



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية



# العلامة محمد باي بلعالم و آراؤه العقديّة

—دراسة وصفيّة—

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية  
تخصص: العقيدة الإسلامية

إشراف الدكتور:  
د. معمر قول

إعداد الطالب :  
شيباني يوسف

السنة الجامعية: 1442 - 1443هـ / 2021 - 2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨

## إهداء

أهدي هذه الرسالة العلمية المتواضعة إلى روح شيخنا العلامة محمد باي  
بالعالم، وإلى كل فرد علمي ولو حرفاً فجزاهم الله عني خير الجزاء، وإلى كل فرد يحب  
العلم والعلماء ويجلهم وإلى كل فرد يحبنا لوجه الله تعالى وحده، وإلى الأسرة.

## شكر وعرفان

أتقدم بالشكر لكل أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي ونسأل  
المولى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقهم لكل خير وأن يبذلوا جهداً أكبراً في  
سبيل العلم، وأتقدم بالشكر الخاص للدكتور المشرف معمر قول وأسأل الله تعالى أن  
يجزيه كل خير.

## ملخص الدراسة باللغة العربية:

سلط الضوء من خلال دراستي "العلامة محمد باي بلعالم آراؤه العقديّة" في إبراز شخصية الشيخ الفقيه العالم العلامة والتعريف به وبجهوده العقديّة في شرح مباحث العقيدة الإسلاميّة ومسائلها وفروعها (الإلهيات-النبوءات- السمعيّات) وجمعها وسردها في رسالة علمية واحدة.

## Study summary in english:

I shed light through my study "Allamah Muhammad Bay Belalem Doctrinal Views" in highlighting the personality of the scholar-faqih, the scholarly scholar and introducing him and his doctrinal efforts in explaining the topics of the Islamic faith, its issues and its branches (theology – prophecies – audio), collecting and narrating them in one scholarly treatise

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمدده حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين لك الحمد على كل حال والصلاة والسلام على سيد الأنام حبيبنا وقدوتنا وقرّة أعيننا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آله وأزواجه وصحابته ومن اقتفى أثرهم ونهجهم القويم إلى يوم الدين أما بعد،

إن المولى عز وجل لم يعظم شيئاً أكثر من العلم وأهله فقال في محكم تنزيله: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر: ٢٨] وقال أيضاً: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر: ٩]، وكفى بالعالم مزية وشرفاً في قول المصطفى صل الله عليه وسلم ( مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ).<sup>1</sup>

تأتي هاته الدراسة لتتناول علما من أعلام جزائرنا المحروسة رجل جمع شتى العلوم الشريعة قل نظيره من علماء الجزائر الحبيبة العلامة الشيخ محمد باي بلعالم عليه رحمة الله وقد تضمنت آثاره بعض النواحي العقديّة فجزاه كل خير على ما قدمه خدمة للإسلام وأهله، فقد لفت انتباهي من الوهلة الأولى العلامة الشيخ محمد باي بلعالم عليه رحمة الله على ما يحويه من غزارة علم وسعت إطلاع فلم أتردد في اختيار هذه الشخصية الفذة وجهودها وآراءها العقديّة وإبرازها لكل طالب علم، فنسأل المولى بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا و السبع المثاني والقرآن العظيم أن يعيننا و يوفقنا في ذلك وستكون الدراسة بإذن الله تعالى مقسمة على مبحثين.

<sup>1</sup> أخرجه الترميذي في سننه، كتاب العلم، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة، (ج5/ص48)، رقم 2682، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1995.

## 1. إشكالية الدراسة:

تزخر الجزائر المحروسة بعلماء كان لهم إسهام كبير في إثراء العلوم الإسلامية عامة والعقدية خاصة والملفت للانتباه أن هؤلاء الأعلام لم ينالوا حظهم من الدراسة والبحث الأكاديمي على غرار اهتمام الآخرين في الأقطار الإسلامية بعلمائهم ومرجعياتهم الدينية. من هذا المنطلق أردت تسليط الضوء على أحد أعلام جزائرتنا المحروسة بالجنوب الجزائري الكبير-أدرار- الشيخ العالم الفقيه اللغوي محمد باي بلعالم الذي كان له إسهام كبير في إثراء الدرس العقدي وفق المرجعية والهوية الوطنية وعلى ضوء هذا نطرح الإشكال المركزي التالي.

- ما هي آراء العقدي للشيخ محمد باي بلعالم من خلال ما خلفه من آثار؟.
- ومن رحم هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:
- من هو محمد باي بالعالم؟ وما هي أبرز محطات حياته وما هي مكانته العلمية؟ وما هي أبرز آثاره؟!.

## 2. أسباب اختيار الموضوع:

### ● أسباب موضوعية:

- إبراز هذه الشخصية العلمية الفريدة التي ظلها الدهر وأهله.
- عدم وجود دراسة سابقة تتناول الجهود العقدي للعلامة محمد باي بلعالم رحمه الله عليه .
- سهولة عبارة الشيخ وبساطتها والكم الهائل على ما تحتويه مؤلفاته من درر وواقيت .

### ● أسباب ذاتية:

- إبراز علماء الجزائر وما تحتويه آثارهم على كنوز و للآلى قلّ نظيرها.
- الشخصية العلمية الفريدة للعلامة محمد باي بلعالم رحمه الله عليه الذي جمع بين المنقول والمعقول.
- اللهفة والشغف العلمي في اكتشاف علماء الجزائر وإبرازهم للعالم الإسلامي.

### 3- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع لمكانة العقيدة لدى المسلم فالواجب على المسلم أن يتعلمها صحيحة نقية على منهاج الكتاب والسنة وعلى معتقد أهل السنة والجماعة كما شرحها علماء المسلمين الأئمة على الوحيين ومن بينهم العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله فهذا أردت أن أبين الجهود المحمودة والمبذولة للشيخ في شرح وتبسيط العقيدة الإسلامية.

### 4- أهداف الدراسة:

- التأكيد على أن العقيدة الإسلامية الصحيحة على منهاج الكتاب والسنة أول واجب عيني يجب أن يعلمه كل مسلم ويعتقده فالدراسة جوهرها العقيدة الإسلامية ومباحثها.  
- إبراز الشخصية العلمية الموسوعية التي تميز بها العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله والتشهير ولفت الباحثين إليها والإعتراف بتراته الحافل والثري.  
- إبراز الجهود و آرائه العقديّة التي بذلها العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله من خلال مشواره العلمي الحافل.

### 5- الصعوبات:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت ترجمة العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله، لكن بعد البحث والتنقيب المضني على الشبكة العنكبوتية وجدنا ما يشفي غليلنا من شهادات لطلابه ومقالات حوله وفيديوهات له وغيرها.  
- عدم تيسر الأمور لزيارة السرح العلمي الذي كان يدرس فيه وهي الجمعية القرآنية مصعب بن عمير رضي الله عنه بأولف ولاية أدرار لتعليم العلوم الشرعية وزيارة لأهله لتتعرّف عن كتب عن الشيخ رحمه الله.

## 6- مصطلحات الدراسة:

### - العلامة محمد باي بلعالم و آراؤه العقديّة :

والمراد بها إبراز ما خلفه الشيخ محمد باي بلعالم من آراء وأفكار تتعلق بشرح المسائل العقديّة وتبسيطها في ثنايا مؤلفاته وكتبه فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد في الإلهيات و النبوءات والسمعيّات.

- آراؤه: "مفرداً رأي وهي مصدر رأي، وهو اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، ويطلق على رأي القلب، وما يراه الإنسان في الأمر، ويأتي بمعنى العقل والتدبير، والنظر، والتأمل"<sup>1</sup>

- العقديّة: "كلمة مشتقة من "العقيدة" وهي مأخوذة من العقد والربط والشّدّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك والمراصة، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهد والبيع: شدّه، وعقد الإزار: شدّه بإحكام، والعقدُ: أهل ضدّ الحل".<sup>2</sup>

### - مفهوم العقيدة اصطلاحاً:

يقول الشيخ ناصر العقل: "العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكُّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهباً وديناً يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، حرف الهمزة، ج8/ص306، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1996.

<sup>2</sup> لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، 296/3، دار المعارف بيروت 1998.

<sup>3</sup> ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ط1، دار الوطن للنشر 1412هـ، ص19/9.

## 7- منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي هذه على مناهج متعددة ومتكاملة يُكمل بعضها بعضاً، أولاً بالمنهج الإستقرائي والذي من خلاله حاولت استقراء جميع النصوص والشروحات الموجودة للشيخ رحمه الله في مباحث العقيدة (الإلهيات-النبوت-السمعيات)، وكذلك اعتمدت على المنهج الوصفي الذي من خلاله حاولت جمع المادة العلمية الكافية لإثراء الدراسة بدءاً من محطات حياة العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله ووصولاً إلى جهوده العقديّة، واعتمدت أيضاً على المنهج التحليلي الذي من خلاله تحليل البيانات والمعلومات والشروح للشيخ رحمه الله والوقوف عليها وإمعان النظر فيها.

## 8- الدراسات السابقة: وقفت على أربع دراسات وهي:

-**الدراسة الأولى:** الإسهامات الإجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بالعالم بإقليم توات من إعداد الطالبة أسماء ابلالي إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف الجامعة الإفريقية أحمد دراية-أدرار- كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر 2013م.

- تكونت خطة الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق ببيولوجرافية وفهرسه عاجل الفصل الأول بيئة الشيخ محمد باي بعالم لمعرفة الظروف التي أحاطت بالتكوين العلمي والشخصي للشيخ، أما الفصل الثاني فعالج نسب ونشأة الشيخ وتعلمه ومشايخه وعلاقته بعلماء عصره وعالج الفصل الثالث أعمال الشيخ محمد بعالم العلمية ونشاطه الإصلاحية، أما الفصل الثالث الرابع فعالج الإسهامات العلمية للشيخ محمد باي بالعالم والكتب التي ألفها في مختلف العلوم الشرعية.

-**الدراسة الثانية:** الجهود النحوية عند محمد باي بعالم من إعداد الطالب منير بدوي إشراف الدكتور أحمد جيلالي مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص النحو العربي مدارس ونظرياته جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

حاولت هذه الرسالة إبراز وإظهار الجهود النحوية للشيخ محمد باي بعالم من خمسة كتب هي كتاب " التحفة الوسيمة شرح على الدررة اليتيمة " للشيخ سعيد نبهان الحضري، وكتاب " الرحيق المختوم لنزهة العلوم " لابن المزمري، وكتاب " اللؤلؤ المنظوم في نظم منفوري ابن آجروم " للشيخ نفسه وشرحه وهو في كتاب سماه "كفاية المنهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم" وكتاب "منحة الأتراب شرح على ملححة الإعراب" للحريري.

تناولت في الفصل الأول كتب الشيخ من حيث المحتوى ومنهجه في الشرح، أما الفصل الثاني فخصصه لبعض قضايا اللغة كالمصطلح وقضايا العلة.

-**الدراسة الثالثة:** الجهود اللغوية لمحمد باي بعالم في ضوئي الدراسات اللسانية الحديثة من إعداد الطالبة فاطمة جربوا إشراف الأستاذ الدكتور أحمد عزوز مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة العربية جامعة وهران 2014م.

حيث تناولت حياة ومسيرة محمد باي بلعالم العلمية ومنهجه في مؤلفاته وكذلك تناولت الجهود النحوية وتطرقت إلى الجهود الصياغية والدلالية لمحمد باي بلعالم.

**الدراسة الرابعة:** الشيخ محمد باي بلعالم و جهوده العلمية إعداد الطالبة منيرة سعودي إشراف الدكتور الطاهر اعمارہ الأدمج جامعة الوادي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال 2017م.

- حيث تناولت حياة الشيخ محمد باي بلعالم مع ذكر جهوده العلمية الواضحة من خلال مؤلفاته وشهادة بعد الشخصيات فيه وإعطاء ملخص عام لرحلاته متبعة المنهج التاريخي والوصفي.

#### **9- خطة البحث:** ستكون الدراسة بإذن الله تعالى مقسمة على مبحثين.

المبحث الأول: سوف نقدم مختصراً كافياً عن حياة العلامة محمد باي بلعالم من ولادته إلى وفاته ونقف على أبرز محطات الشيخ عليه رحمة الله.

المبحث الثاني: سوف نتطرق إلى المحور الأساسي للدراسة وهو الجهود العقديّة للعلامة الشيخ محمد باي بلعالم في شرح العقيدة الإسلامية وسوف تكون خطة الدراسة في ترتيب المباحث و المطالب وفروعها على منهج طريقة المتكلمين ابتداء من مبحث الإلهيات وما يحتويه من مسائل انتقالاً إلى مبحث النبوات و أخيراً مبحث السمعيات أو الغيبيات.

## المبحث الأول

### محطات من حياة العلامة محمد باي بلعالم

#### المطلب الأول: حياته ومساره العلمي

1. المولد والنشأة

2. صفاته وأخلاقه

3. دراسته وتعلمه

#### المطلب الثاني: رحلاته ومذهبه وآثاره

1. أسفاره ورحلاته

2. عقيدته ومذهبه

3. تراثه العلمي

4. وفاته

تمهيد:

يتناول هذا المبحث الثاني من الدراسة محطات من حياة العلامة محمد باي بلعالم وسوف يكون مقسم إلى مطلبان في المطلب الأول سنتعرف عن مولد ونشأة العلامة محمد باي بلعالم، و عن صفات وأخلاق الشيخ ، والسيرة العلمية للشيخ، أما المطلب الثاني سنتعرف عن أسفار ورحلات الشيخ، وعن عقيدة ومذهب الشيخ، والتراث العلمي الذي خلفه الشيخ، وعن وفاة الشيخ عليه رحمه الله.

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

من هو محمد باي بلعالم؟ وكيف نشأ وتعلم ودرس؟ ما هي مكانته العلمية؟

وما هي المؤلفات التي تركها؟.

## المطلب الأول: حياته و مساره العلمي

## 1- المولد والنشأة

هو أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلي الأشعري المالكي الجزائري الشهير بالشيخ باي، ثم إنه يرجع نسبه إلى قبيلة فلان والتي تضاربت حولها الأقوال واختلفت فيها الآراء والمشهور أن أصولها تعود إلى قبيلة حمير القبيلة العربية المشهورة باليمن.<sup>1</sup>

ولد عام 1930م في قرية ساهل من بلدية اقبلي بدائرة أولف بولاية أدرار بجنوب الجزائر وله أربعة إخوة هو خامسهم وترتيبه بينهم الثالث، وكان والده محمد عبد القادر فقيها وإماما ومعلما ومؤلفا من مؤلفاته (تحفة الولدان فيما يجب على الأعيان ومنظومة في حالة الوقت) حارب فيها أهل البدع والخرافات وله (عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم).

أمه خديجة بنت محمد الحسن كان والدها عالما قاضيا في منطقة (تديكلت).<sup>2</sup> تربي في أسرة علمية متدينة اهتمت بتعليمه، وبدأ تعليمه في مسقط رأسه في مدينة ساهل التي كانت تعد منارة للعلم والمعرفة والتي تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء.

فدرس القرآن الكريم في مدرسة (ساهل أقبلي) على المقرئ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن المكي بن العالم، ثم درس على يد والده مبادئ النحو والفقه، ودرس على الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي مدة من الزمن، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ أحمد بن عبد المعطي السباعي ومكث فيها سبع سنوات قرأ فيها (الفقه المالكي وأصوله، النحو، الفرائض. الحديث، التفسير)، ثم تزوج الشيخ محمد باي بن محمد عبد القادر بلعالم في سنة 1954 ميلادي من فاطمة بنت الحاج العربي الفرجاني من عائلة الفرجان السوفية نسبة إلى وادي سوف المستقرين بمدينة أولف أنجبت له فاطمة بنت الحاج العربي

<sup>1</sup> الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات ط2015، ص361.

<sup>2</sup> الشيخ محمد باي بلعالم، الإشراف البديري شرح الكوكب البديري، ط1، باتنة، نشر ص3.

تسعة أولاد ثلاثة ذكور هم محمد عبد الله، ومحمد عبد القادر، وأحمد العالم وجميعهم موظفون في الحكومة وست بنات هن نصيرة، رحمة، الزهرة عائشة أم كلثوم، ومبروكة و بعد وفاة زوجته الأولى فاطمة فرجاني عام 1999 م تزوج من السيدة فاطمة بنت الشيخ معمري من قبيلة الزوى في العام نفسه ولم يكن له معها عقب.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الإجتماعية و الثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، رسالة لنيل الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،الجامعة الإفريقية أحمد الدراية كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية (2013/2012)، تحت إشراف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف،ص92.

## 2- صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ محمد باي بلعالم رحمه الله يمتاز بالأخلاق الحميدة والأدب الجم وهذا ما أخبرت به زوجته فاطمة معمري "كان ذا قلب طيب لا يغضب من أحد لا علي ولا على أبنائه أو أحفاده يحب الجميع ويعاملهم باحترام فنجده لا يرد هاتفا ولا ضيفا ولا طارقا يطرق بابه حتى وإن طرق ليلا وأكثر ما يحب الضيوف والأطفال فنجده لا يمل من مجالسة الضيوف ومحادثتهم ولا من إطفائهم وتحافهم بطرائفه وموائده"<sup>1</sup>.

وكان الشيخ رحمه الله كثير الدعاء ويسأل الله الإخلاص في العمل وأن يوفقه للهداية وأن يرزقه حسن الخاتمة ومن ذلك دعائه "اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا برحمتك واصرف عنا شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك"<sup>2</sup>، ودعاء "اللهم أجرنا من النار"<sup>3</sup> ودعاء "اللهم إنا نسألك السعادة والستر وحسن الخاتمة والموت على الشهادة والحسنى وزيادة" ودعاء "ارزقنا الاخلاص في العمل" وغيرها من الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>4</sup>.

ومن الشهادات الواردة في حقه ما قاله عنه الرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الرحمن شيبان\* رحمه الله واصفا إياه "أنه مرشد بصير يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة التي تهدي إلى الصراط المستقيم وهو عالم يحب العلم ويجل العلماء ومعلم ناجح في التعليم مؤلف في شتى العلوم والفنون.. دمث الأخلاق متواضع مؤنس محسن باللسان واليد

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب ماجاء في كراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء، (ج 2/ص 285)، رقم 357، عن ثوبان رضي الله عنه، دار المعارف بيروت 1996.

<sup>3</sup> أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، (ج 2/ص 145)، عن أنس بن مالك، دار إحياء التراث العربي 2009م.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 94.

\* عبد الرحمان شيبان: من مواليد 1918م بالبويرة، درس في الزيتونة، وكان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية 1998م توفي عام 2011م.

والقلم يؤلف بين القلوب ويصلح بين الناس في مختلف المشكلات التي ما بين الأقارب والأبعاد وظريف يحب الطرفة وينشئها إلى غير ذلك من الكمالات الإسلامية<sup>1</sup>، وقال عنه السيد بكرأوي عبد الرحمن مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار واصفا إياه هو "علم من أعلام المنطقة ومرجعية من مرجعياتها الجامع بين الورع والكرم المتصف بالأدب والوقار المعروف بسعة الدراية وضبط الرواية صاحب الحافظة القوية والذكاء الثاقب الكاتب المبدع والمؤرخ المدقق"<sup>2</sup>. نلمس من هذه الشهادات كُلهما من أسرته وتلاميذه وعلماء عصره وكل من عاصر الشيخ أن الشيخ كان شيخا ربانيا مرييا ومصلحا وفقهيا وعالما رحم الله الشيخ وجزاه خير الجزاء وأسكنه الفردوس الأعلى.

---

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم: الرحلة العلية، ج1، ص10.

<sup>2</sup> المصدر السابق ج1، ص21.

## 3- دراسته وتعلمه

تربى الشيخ محمد باي بلعالم في أسرة محافظه وبيئة علمية وهذا ما كان له الأثر الكبير على شخصيته فقد كان أبوه محمد عبد القادر شيخاً من شيوخ المنطقة أدخله في سن الخامسة من عمره إلى الكتاب فأتى حفظ القرآن الكريم كاملاً ومبادئ العلوم الشرعية من (فقه وسيرة وحديث الخ) على يد الإمام محمد بن عبد الرحمن المكي، كما لازم الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي خال والدته مدة وأخذ عنه مبادئ النحو (كالأجرومية وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك) وأخذ عنه أيضاً مبادئ الفقهية، ثم انتقل به والده إلى مدرسة مولاي أحمد الطاهري الإدريسي السباعي بقرية سالي من رقان فهناك برزت موهبة الشيخ محمد باي بلعالم في جميع الفنون والعلوم الشرعية وبرز على أقرانه في المدرسة فكان محل ثقة وتقدير من شيخه أحمد الطاهري وكان كثيراً ما يصحبه معه في رحلاته وتنقلاته لذكائه وعبقريته وبعد أن أمضى سبع سنوات أجازته شيخه أحمد الطاهري ثم انتقل بعدها إلى مدينة أولف أين أسس مدرسة للعلوم الشرعية تعنى بتدريس الطلاب والطالبات الأمور الدينية واللغوية.<sup>1</sup>

## أ-الإجازات التي نالها الشيخ محمد باي بلعالم.

- إجازة الشيخ أحمد الطاهري في مختلف العلوم الشرعية بعد أن لازمه مدة سبع سنوات ( 1946م - 1952م).<sup>2</sup>
- إجازة عامة مطلقة من خاله الحاج أحمد بن محمد الحسن المكي بن مالك وقد أجازته في جميع العلوم التي (كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو).<sup>3</sup>
- إجازة الشيخ محمد بن الحاج بن جعفر في الأذكار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أسماء بلالي، الاسهامات الثقافية والاجتماعية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، ص 98.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 109.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم: الرحلة العلية، ج 2، ص 403.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ج 2، ص 403.

. -إجازة الشيخ علي البوديلمي التلمساني (1905م/1989م) في الحديث وعلومه تلقاها منه عة1967.<sup>1</sup>

- إجازة الشيخ عبد الرحمن الجيلاني بسنده.<sup>2</sup>

- إجازة الشيخ محمد علوي المالكي الحسني المكي في جميع مروياته من معقول ومنقول وفروع وأصول.<sup>3</sup>

#### ب-الشهادات العلمية التي تحصل عليها<sup>4</sup>

- شهادة إمام أستاذ من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية 1973م.

- شهادة تعادل اللسانس في العلوم الإسلامية عام 1971م.

- وسام استحقاق من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية "عبد العزيز بوتفليقة" عام

2002م بمناسبة الذكرى الأربعين لعيد الإستقلال 5 جويلية "تقديرا واعترافا".

- كما نال العديد من الشهادات والأوسمة الأخرى تكريما لجهوده وعطائه العلمي.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ج2، ص490.

<sup>2</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الثقافية والإجتماعية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، ص111.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم، كشف الدثار شرح تحفة الآثار، ص8.

<sup>4</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الثقافية والإجتماعية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، ص112.

## المطلب الثاني: رحلاته ومذهبه و آثاره

## 1-أسفاره ورحلاته

كعادة أهل العلم هم كثير و الأسفار والأرحال فسلك الشيخ محمد باي بلعالم نهج من سبقوه من العلماء لطلب العلم ونشره والوعظ والإرشاد، وقد تنقل الشيخ إلى العديد من ولايات الوطن مثل العاصمة ووهران وتلمسان تيزي وزو والجلفة ورقلة، ففي ورقلة كان يتردد عليها كثيرا على عادة أسلافه الذين درسوا بها كوالده "محمد عبد القادر" وخاله "ابن مالك بن محمد الحسان" والتي يتواجد بها ذرية أخويه "أحمد العالم" رحمه الله و"محمد عبد الله"، ولم يقتصر نشاط الشيخ على الرحلات الداخلية فقط فقد زار بلاد الحرمين لأول مرة عام 1974 م لأداء فريضة الحج برا، ثم عاد إلى البقاع المقدسة عام 1974م، ومنذ هذا التاريخ أصبح دائرة أولف فحج بهذا 37 حجة أما عدد عمرات 52 عمرة. هذا ولم تكن رحلات العلامة محمد باي بلعالم للبقاع المقدسة دينية فقط، بل كانت علمية أيضا إذ أنه التقى خلالها بعلماء من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومشايخ من الحرم المكي أمثال العلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، والشيخ محمد فلاتة، والشيخ محمد بن علوي المالكي المكي والشيخ زهير بن شاويش اللبناني.<sup>1</sup>

كما أجاز الشيخ العديدة من طلبة المسجد النبوي الذين كانوا مواظبين على حضور مجالسه والإستماع إلى دروسه العلمية خلال رحلاته الحجازية في شهر شعبان للعمرة وفي ذي الحجة للحج أمثال "محمد علي الأمين الشنقيطي" أحد الموظفين بمكتبة المسجد النبوي الشريف والأستاذ "عبد الله الناجي" أحد موظفي المسجد النبوي كما أجاز ابن الشيخ حماد الأنصاري صاحب المكتبة الشهيرة في المدينة المنورة عبد الأول والدكتور عبد الباري وغيرهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الثقافية و الإجتماعية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات ص169.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، الرحلة العلية ج2، ص507.

وقد أوقف الشيخ جملة من كتبه ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة مثل "ملتقى الأدلة" "الاستدلال بالكتاب والسنة" " زاد السالك على أسهل المسالك" " فتح الرحيم المالك " "كشف الجلباب" "كشف الدثار" " ركائز الوصول" وغيرها.<sup>1</sup>

كما كانت للشيخ محمد باي بلعالم رحلات إلى المغرب الأقصى كرحلته 1993م زار خلالها شيخه مولاي أحمد الطاهري والتقى خلالها بنخبة من العلماء أمثال: الشيخ "عبد الرحمن" ابن أخ شيخه "أحمد الطاهري" وكذلك الشيخ "عبد المعطي" شيخ زاوية أولاد السباعي بمراكش و زار زاوية "أحمد بن مبارك بن يحيى الرسمى" ، و زاوية الشيخ "محمد الحبيب الدرقاوية" بمكناس كما زار جامع القرويين بفاس وعلى غرار زيارته للمغرب الأقصى زار أيضا أماكن علمية أخرى في تونس وليبيا ومصر خلال أدائه لمناسك الحج.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج2، ص507.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج2، (ص261،262،263).

## 2- عقيدته ومذهبه

كان العلامة محمد باي بلعالم أشعري العقيدة وهذا ما يظهر جليا من خلال مقدمة منظومته الشهيرة "فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك" والتي تتكون من 2509 بيتا على طريقة المتكلمين الأشاعرة وقد شرحها في أربعة أجزاء وسمها "ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك شرح فتح الرحيم المالك" ويقول عن الإمام الأشعري - رحمه الله -: «فمن تبعه نجا، وصحت عقيدته، وكذلك الإمام أبو منصور الماتريدي وأتباعه لأنهما أول من تصدى لتحرير عقائد أهل السنة، والذب عنها».<sup>1</sup> وأيضا كان تدرسه للطلاب في المدرسة القرآنية مصعب بن عمير بأولف متون التوحيد مثل "متن جوهر التوحيد للقاني" و"متن الخريدة البهية للدريز" "عقيدة السنوسي" وغيرها من المتون على مذهب السادة الأشاعرة.<sup>2</sup>

أما عن مذهبه الفقهي فكان على مذهب دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه الله كعادة علماء الجزائر والمغرب الإسلامي وهذا ما يظهر جليا من خلال مؤلفاته الفقهية على مذهب الإمام مالك مثل منظومته الشهيرة "فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك" و نظمه لمختصر الأخصري على مذهب الإمام مالك وسماه "الكوكب الزهري في نظم مختصر الأخصري" و نظمه "متن العزبة على مذهب الإمام مالك" وسماه: "الجواهر الكنزية في نظم متن العزبة".

<sup>1</sup> ترجمة محمد باي بلعالم، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة 9 يوليو 2017.

<sup>2</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الثقافية و الإجتماعية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، ص 149.

3- آثاره : خلف محمد بلعالم ثراثا ثريا بلغ حوالي 40 مؤلفا، في علوم مختلفة<sup>1</sup>:

أولا: علوم القرآن:

- 1- ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن العالم، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.
- 2- المفتاح النوراني على المدخل الرباني في الغريب القرآني، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

ثانيا: الحديث:

- 3- كشف الدثار على تحفة الآثار، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

ثالثا: الفقه المالكي:

- 4 - زاد السالك شرح أسهل المسالك (جزآن) مطبوع بدار ابن حزم بلبنان.
- 5- فتح الرحيم المالک في مذهب الإمام مالک (ألفية في الفقه عدد أبياتها 2509)، مطبوع بدار ابن حزم بلبنان.
- 6- ملتنقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك شرح فتح الرحيم المالک (4 أجزاء) وطبع في دار هومة بالجزائر 2002.
- 7- الجواهر الكنزية نظم متن العزبة، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.
- 8- الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية شرح على نشر العزبة ونظمها الجواهر الكنزية، مطبوع دار هومة الجزائر 2002.
- 9- السبائك الإبريزية شرح على الجواهر الكنزية، مطبوع بدار ابن حزم بلبنان 2012.
- 10- فتح الجواد على نظم العزبة لابن باد، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.
- 11- الكوكب الزهري نظم مختصر الأخضرى، مطبوع بدار ابن حزم بلبنان 2009.
- 12- الإشراف البدرى شرح الكوكب الزهري، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.
- 13 - المباحث الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

<sup>1</sup> ينظر آثاره في: الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى توات، ج2، ط2015، ص363.364.

14- أنوار الطريق لمن يريد حج البيت العتيق (مناسك)، مطبوع بدار هومة الجزائر 2002.

15 - إقامة الحجّة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات من مختصر خليل (٤ أجزاء)، مطبوع بدار ابن حزم بلبنان.

16 - مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل شرح على نظم الشيخ خليفة بن حسن السوفي القماري على مختصر خليل المسمى جواهر الإكليل (10 أجزاء) مطبوع بدار الوعي الجزائر 2009.

#### رابعاً: علم الفرائض (الموارث):

17 - الدرّة السنية في علم ما ترثه البرية (نظم)، مخطوط بجزارة الشيخ أدرار.

18 - الأصداف اليمية شرح الدرّة السنية.

19- كشف الجلباب على جوهرة الطلاب في علمي الفروض والحساب، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة

20- فواكه الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

21- مركب الخائض على النيل الفائض في علم الفرائض، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

#### خامساً: أصول الفقه

22- ركائز الوصول شرح على منظومة العمريطي في علم الأصول، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

23- ميسر الحصول شرح على سفينة الأصول.

#### سادساً: السيرة النبوية

24- فتح المجيب على سيرة النبي الحبيب.

#### سابعاً: النحو

28 - اللؤلؤ المنظوم على نثر ابن آجروم، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.

- 26 - كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم.  
 27 - منحة الأتراب على ملحمة الإعراب، مطبوع بدار هومة الجزائر 2001م.  
 28 - الرحيق المختوم شرح على نزهة الحلوم، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.  
 29 - التحفة الوسيمة على الدرة اليتيمة، مطبوع بمطابع عمار قرني باتنة.  
 30 - عون القيوم على كشف الغموم.

## ثامنا: التاريخ

- 31 - الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعيادات في (جزأين)، مطبوع بدار هومة الجزائر 2005م.  
 32 - قبيلة فلان في الماضي الحاضر وما لها من العلوم والمعرفة والمآثر، مطبوع بدار هومة الجزائر 2005م.  
 33 - الغصن الداني في حياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاي، مطبوع بدار هومة الجزائر 2004م.

## تاسعا: الفتاوى:

- 34 - له فتاوى شفهية وكتابية حول أسئلة ترد عليه بواسطة الهاتف والرسائل ذكر بعضها في رحلاته، منها: إنقشاع الغمامة والإلباس عن حكم العمامة واللباس من خلال سؤال سعيد هرماس مخطوط بخزانة الشيخ أدرار.

## عاشرا: الأدب:

- 35 - له قصيدتان في الرد على ألباز بعث له بها الشيخ أحمد الطاهري السباعي.  
 36 - له قصيدتان في رثاء الشيخ أحمد الطاهري السباعي.  
 37 - له مجموعة قصائد مضمونها الرد على قصائد وصلته من أصدقائه.  
 38 - له قصيدتان في الرد على الملحد سلمان رشدي.

## حادي عشر: الرحلات:

- 39 - له عشرون رحلة مسجلة للحج والعمرة وله عشرون رحلة للحج لم تسجل  
 40 - له رحلة إلى المغرب الأقصى.

ذكر في هذه الرحلات الوقائع والعلماء والشخصيات التي اجتمع بها في تلك الرحلات.

- وله عدة محاضرات في الدعوة والتوجيه والإرشاد والتي ألقها في عدة مناسبات وملتقيات في عدة بلدان.

- وله عدة كتب لم تطبع ومنها ما هو الآن تحت الطبع، وله وفيات (من مؤلفاته) في مكتبة الحرم النبوي الشريف وهو ما يزيد عن ١٤ كتاب منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط.

يظهر من خلال مؤلفات العلامة محمد باي بلعالم أنه من طينة العلماء الموسوعيين فكان يؤلف الكتاب ويشمل جميع أبواب الدين من عقيدة وعبادات و معاملات وهذا ما يدل على موسوعيته منظومته الشهيرة "فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك" التي شملت جميع أبواب الدين.

أيضا أغلب كتب العلامة محمد باي بلعالم التي اعتمدت عليها و هي على الشبكة العنكبوتية غير موجود فيها معلومات النشر.

## 4- وفاته

توفي العلامة محمد باي بلعالم يوم الأحد 23 ربيع الثاني 1430 الموافق 19 أبريل 2009م على الساعة الثانية بعد منتصف الليل عن عمر يناهز التسعة وسبعين سنة بمستشفى ( ابن سينا) بمدينة أدرار أخذ يردد الشهادة ويشهد لله بالوحدانية ويقولوا لأولاده والحاضرين "اشهدوا بأني أقول لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأني والحمد لله على يقين. " <sup>1</sup>

وقد شيعت جنازة العلامة محمد باي بلعالم يوم الاثنين 24 ربيع الثاني 1430هـ الموافق لـ 20 أبريل 2009م بمقبرة حي الجديد ببلدية أولف مساء بعد صلاة العصر حيث صلى عليه الشيخ عبد الله الطاهري نجل شيخه الطاهري. <sup>2</sup>

وقد حضر جنازته موكب مهيب يضم علماء ومشايخ وأئمة وباحثين ومن عامة الناس، فجزى الشيخ محمد باي بلعالم خير الجزاء إنا لله وإنا إليه راجعون.

<sup>1</sup> أسماء بلالي، الإسهامات الإجتماعية و الثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات، ص139.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص135.

خلاصة المبحث:

مما سبق عرضه من محطات العلامة محمد باي بلعالم رحمة الله نستخلص عدة نقاط نذكرها:

أولاً: أن الشيخ محمد باي بلعالم نشأ في بيئة متدينة وعلمية تحب العلم والعلماء فقد كان أبوه عالماً من علماء المنطقة.

ثانياً: كان الشيخ محمد باي بلعالم رحمه الله ذا خلق عظيم وأدب عظيم شهد له من عرفه وعاصره.

ثالثاً: الشيخ محمد باي بلعالم بذل الغالي والنفيس فلم يكل ولم يعمل بل كان يتنقل من منطقة إلى أخرى ومن شيخ إلى شيخ آخر ليحصل العلوم وشتى الفنون.

رابعاً: كان الشيخ محمد باي بلعالم صاحب رسالة يعلم ويصلح ويربي كان كالمصباح المضيء وسط أمته.

خامساً: العلامة محمد باي بلعالم أشعري العقيدة مالكي المذهب الفقهي.

سادساً: خلف العلامة محمد باي بلعالم تراثاً علمياً تزخر به المكتبة الإسلامية للأجيال اللاحقة في شتى الفنون والعلوم.

## المبحث الثاني

العلامة محمد باي بلعالم و آراءه العقديّة

المطلب الأول: مسألة الإلهيات

المطلب الثاني: مسألة النبوات

المطلب الثالث: مسألة السمعيّات أو الغيبيّات

## تمهيد:

إن أشرف علم يتعلمه المؤمن ويدرسه علم التوحيد لأنه يتعلق بذات الله تعالى وكلمة كان المؤمن أوسع علم في باب الاعتقاد كان أرسخ إيمان، وعلم التوحيد كما هو معروف ينقسم إلى ثلاثة مباحث وهي الإلهيات والنبوءات والسمعيات.

وستتطرق في المبحث الأول و الذي سيكون مقسم على ثلاثة مطالب المطلب الأول سنتناول فيه مسائل الإلهيات، أما المطلب الثاني سنتناول مسائل النبوءات، أما المطلب الأخير سنتناول فيه مسائل السمعيات أو الغيبيات وسنسرده شروحات وجهود العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله في مباحث العقيدة من خلال مؤلفاته.

- فمن هذا المنطلق نطرح السؤال التالي: ما هي مظاهر هذه الجهود في مباحث العقيدة الإسلامية؟.

وهو ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المبحث.

## المطلب الأول: مسألة الإلهيات

يعتبر توحيد الله أصلاً عظيماً في الإسلام وقد أسهم محمد باي في بسطه من خلال مؤلفاته وسنحاول إبراز أهم جهوده فيه.

### 1-تعريف الإلهيات:

قال "الباجوري" :

" وقد انقسمت مباحث هذا الفن ثلاثة أقسام :

إلهيات : وهي المسائل المبحوث فيها عما يتعلق بالإله .

ونبوات : وهي المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالأنبياء .

وسمعيات : وهي المسائل التي لا تتلقى أحكامها إلا من السمع"<sup>1</sup>

### 2-تعريف التوحيد لغة واصطلاحاً عند محمد باي بلعالم

لغة: " العلم بأن الشيء واحد"<sup>2</sup>.

شرعاً: " يطلق على أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وأفعالا وهذا هو المراد"<sup>3</sup>.

وهو علم يبحث فيه على العقائد الدليلية المكتسبة من الأدلة اليقينية وهذا حده

يظهر من خلال تعريف محمد باي بلعالم للتوحيد أنه أفراد الله تعالى بما يختص به

من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات.

### 3-موضوع التوحيد:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "فذات الله من حيث ما يجب وما يستحيل عليه

وما يجوز، وذات الرسل كذلك." <sup>4</sup>

<sup>1</sup> الباجوري، حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد، تحقيق محمد علي جمعة، دار السلام 2002، ص104.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية و الفرعية على فتح الرحيم المالك، ط1، دار ابن حزم بيروت، 2009، ص165.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص165.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص163.

موضوع التوحيد هو الكلام عن ذات الله تعالى وذات الرسل عليهم السلام من حيث ما يجيب ويستحيل.

#### 4-أنواع التوحيد:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع:

أحدها: الكلام في الصفات

والثاني: توحيد الربوبية وبيان أن الله وحده خالق كل شيء

والثالث: توحيد الألوهية وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له" <sup>1</sup>

يظهر من خلال تقسيم الشيخ محمد باي بلعالم لأنواع التوحيد إلى ثلاثة توحيد الألوهية و الربوبية و الأسماء والصفات يستحسن هذا التقسيم، أما عن توحيد الربوبية فهو مشتقة من الرب، وتعني إفراد الله -تعالى- بالخلق والملك والتدبير، فلا خالق في الوجود إلا الله تعالى، ولا مالك للكون سواه، ولا مُصَرِّفٍ لشؤون الخلق والكون سواه، فهو مقسّم الأرزاق، وهو المحيي والمميت، ومن الجدير بالذكر أن الكفار أقروا بهذا النوع من التوحيد، قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ) [سورة الأحزاب: ٦١]، أما عن توحيد الألوهية مشتقة من الإله، ويتحقق هذا النوع من التوحيد بإفراد الله -تعالى- وحده لا شريك له بالدعاء والتوكل والاستعانة وغيرها من العبادات، وهذا النوع الذي أرسل الله -تعالى- به رسله وأنكره الكفار في كل زمان.

قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۗ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۗ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ)، [النحل: ٣٦] ويعدّ هذا النوع مُتصلاً بالأوامر والنواهي الشرعية أما عن توحيد الأسماء والصفات ويكون بالإيمان بجميع ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من أسماء الله، أو صفاته التي اتصف بها أو وصفها بها رسوله

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص162.

صلى الله عليه وسلم، ويتضمن هذا الإيمان إثبات الكمال لله في جميع هذه الصفات. ومن الأسماء التي ثبتت لله -تعالى- في القرآن الكريم والسنة النبوية: اسم الله القوي الذي يتضمن صفة القوة. واسم الله العزيز الذي يتضمن صفة العزة. واسم الله الكريم الذي يتضمن صفة الكرم، قال تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۗ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ۗ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١].

### 5-ثمرة التوحيد:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "والثمرة منه معرفة الله بالأدلة القطعية وهو أشرف العلوم لكونه متعلق بذات الله، ويسمى علم الكلام لأن المتقدمين كانوا يقولون في الترجمة عن مباحثه: الكلام في كذا أو لكثرة الاختلاف في مسألة الكلام، ويسمى: علم العقائد وعلم أصول الدين.

-ثم إن التوحيد الذي دعت إليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان:

توحيد في الإثبات والمعرفة

وتوحيد في الطلب والقصد

فالأول:

هو إثبات حقيقية ذات الرب سبحانه وصفاته وأسمائه وأفعاله في (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى: ١١]، في ذلك كله كما أخبر عن نفسه وكما أخبر رسوله عليه السلام.

الثاني:

هو توحيد الطلب والقصد مثل ما تضمنته سورة الكافرون (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) [سورة الكافرون: ١] إلخ السورة، وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 164.

## 6- أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى:

إن الواجب عن المكلف ذكرًا أو أنثى بلغته دعوة النبي عليه السلام معرفة الله تعالى بما أخبر به عن نفسه وما أخبر به عنه أنبياءه ورسوله، وتفكر الإنسان في آيات الله و كونه دليل قاطع يوصل الإنسان إلى معرفة الله تعالى و الإيمان به.

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "فواجب مخاطب به بلا نزاع والمكلف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة النبي صل الله عليه وسلم سليم الحواس ذكرا كان أو أنثى حرا أو رقا مسلما أو كافر أنسيا أو جنيا على ما حكى الإمام السبكي في الإجماع على بعثته صل الله عليه وسلم للجن فقولنا البالغ احترازا من الصبي فإنه غير مكلف على الصحيح لقوله صل الله عليه وسلم (رفع القلم على ثلاث...) <sup>1</sup> فذكر منها الصبي حتى يبلغ، وقولنا العاقل احترازا من المجنون فإنه غير مكلف أيضا لقوله صل الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر منها المجنون، وكذلك السكران غير المتعمد وأما المتعمد فيستحب عليه حكم تكليفه الأصلي، وقولنا بلغته دعوة النبي صل الله عليه وسلم احترازا من لم تبلغه الدعوة بأن نشأ في شاقق جبل مثلا فليس بمكلف على الأصح ولا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) [الإسراء: ١٥].

(الإيمان بالنطق) أي: بالشهادتين وهما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله والنطق شرط في الإيمان مع القدرة وأما الأخرس فلا يطالب بالنطق وتنزل الإشارة منزلة النطق والإيمان هو التصديق بالقلب وهذا لا خلاف فيه وإنما الخلاف في النطق وإلى هذا أشار في الجوهرة بقوله:

وُفَسِّرَ الْإِيمَانُ بِالتَّصَدِيقِ وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ

(وأن يعتقد) أي: يصدق هذا هو معنى الإيمان وهو الاعتقاد بالقلب (أن لا إله جزما) معبودا بالحق (إلا الله) وأن محمد رسول الله أرسله الله إلى كافة الخلق وأن الله

<sup>1</sup> أخرجه الترميذي في سننه، كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج (ج6/156)، رقم الحديث 3432، عن عائشة رضي الله عنها.

واحد (لا شريك له في الملك) بل هو المدبر الحكيم الخبير الحلّيم (جل) عن  
النقائص<sup>1</sup>

يظهر من خلال كلام الشيخ أن المخاطب بلا نزاع كان ذكراً أو أنثى بلغته دعوة  
النبي أن يؤمن بالله و يعتقد برؤيته و ألوهيته وأن يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً  
عبده ورسوله.

---

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، فتح الجواد شرح نظم العزبة لابن باد، ص14.

## 7- الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان عند أهل السنة والجماعة:

إن قول أهل السنة و الجماعة في هذه المسألة واضح وبيّن، و أن إيمان الفرد هو قول باللسان إذ لا يكفي فقط إعتقاد بالقلب وحده، و اعتقاد بالقلب جازماً و مصدقاً بربوبية الله و ألوهيته سبحانه، و عمل بالأركان وهي الجوارح بهذه الأركان الثلاث يكمل إيمان الفرد.

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " ثم شرعنا نتكلم عن الإيمان فقلت:

وَأَنَّ الْإِيمَانَ اعْتِقَادًا فاعلمِ وعمل الأعضاء وقول بالفم

أي: و مما يجب الإيمان به (أن الإيمان) وهو التصديق(اعتقاد) بالقلب.(فاعلم وعمل الأعضاء) أي: الجوارح.(وقول بالفم) أي: ونطق باللسان يعني: أن الإيمان لا يكمل ولا يتم إلا إذا اجتمعت فيه هذه الثلاثة التي جاءت في الحديث الذي رواه ابن ماجه بإسناده الى علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الإيمان: معرفة القلب وقول باللسان وعمل بالأركان»<sup>1</sup> وقال أبو الصلت: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرء لأن رواه من آل البيت".<sup>2</sup>

يتبن من خلال كلام الشيخ في هذه المسألة أن سلك منهج الجمهور أن الإيمان اعتقاد بالقلب و قول باللسان عمل بالأركان.

وأيضاً " وذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث، وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين: إلى أنه تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان"<sup>3</sup>

"وهذا يدل على أن التصديق والأعمال والأقوال داخلَةٌ في مُسَمَّى الْإِيمَانِ وَتُمَثِّلُ معناه، فعلى هذا يكون الإيمانُ قابلاً لِلزِّيَادَةِ وَالتُّقْصَانِ؛ فَهُوَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ

<sup>1</sup>أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب السنة، باب في الإيمان،(ج1/ص46)،رقم الحديث 525،عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،دار الرسالة العلمية 2009م.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، السبائك الإبريزية شرح على الجواهر الكنزية،ص17.

<sup>3</sup> محمد العبيدي، اتباع مناهج أهل السنن و الآثار و شرح سواطع الأنوار لمعرفة عقيدة سيد الأبرار، الشبكة الألوكة،ص107.

بِالْمَعْصِيَةِ؛ كما أشارت إلى ذلك الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة، وكما هو معروف ومُشاهد من ظواهر المسلمين في تفاوتهم بدرجات الإيمان قولاً وعملاً<sup>1</sup>.  
 " ومن الأدلة على زيادة الإيمان ونقصه أن الله قسم المؤمنين ثلاث طبقات، فقال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [فاطر: 32]، فالسابقون بالخيرات هم الذين أدوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات، وهؤلاء هم المقرئون، والمقتصدون هم الذين اقتصروا على أداء الواجبات وترك المحرمات، والظالمون لأنفسهم هم الذين اجتروا على بعض المحرمات، وقصّروا ببعض الواجبات، مع بقاء أصل الإيمان معهم.<sup>2</sup>"

"وأما من ذهب إلى أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وأنه غير قابل للزيادة أو النقص، فهو محجوج بما ذكرنا من الأدلة، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))<sup>3</sup>.<sup>4</sup>

"قال الأجرسي: باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث، قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمتنا الله وإياكم - أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزئ معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عملاً بالجوارح، فإذا كُملت فيه

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 107.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 107.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الحياء، ص 308، دار المعارف للنشر و التوزيع الرياض 1998م.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 107.

هذه الثلاث الخصال كان مؤمناً، دل على ذلك القرآن والسنة وقول علماء المسلمين<sup>1</sup>.

إن قول أهل السنة و الجماعة من الأشاعرة و الماتريدية و أهل الأثر أن الإيمان يزيد وينقص، قولهم يزيد أي يزيد بالطاعات و ترك المحرمات، وينقص بفعل المنهيات و ترك الواجبات التي أمر بها المولى عزوجل.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 107

## 8- صفات الله تعالى وأقسامه

إن الصفات الواجبة في حق الله تعالى كما قسمها السادة الأشاعرة إلى صفة نفسية وهي الوجود، والصفات السلبية وهي القدم و البقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث و الوجدانية، أما صفات المعاني وهي القدرة و الكلام و السمع و البصر و الإرادة و العلم و الحياة، و أما عن الصفات المعنوية فهي أنه تعالى متكلم و سميع و مرید و مبصر و عالم وحي و قادر و كل هذه الصفات كالاتي:

## ● أولاً: الصفة النفسية:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "النفسية بفتح النون وسكون الفاء وكسر السين وشد المثناة تحت أي المنسوب للنفس أي الذات للتوقف تعقل الذات عليها وهي الوجود".<sup>1</sup>

يقول العلامة البخيتي " وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات، دون معنى زائد عليها. ويقال أيضا: هي الحال الواجبة للذات ، ما دامت الذات غير معللة بعلّة".<sup>2</sup>

## -الوجود:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " الذاتى بمعنى أنه وجد لذاته لا لعلّة فلا يقبل العدم لا أزلا ولا أبدا لوجود افتقار العالم وكل جزء من أجزائه إليه تعالى وكل ما وجب افتقار العالم إليه لا يكون وجوده إلا واجبا لا جائزا وإلا لزم الدور والتسلسل وهما باطلان".<sup>3</sup>

فإن وجود المولى عزوجل لا وجود علة لوجوده كما هو حال المخلوقين، فلا يفنى و لا يبيد تقدست أسماؤه و صفاته.

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، ص 169.

<sup>2</sup> محمد البخيتي، حاشية البخيتي علي الخريدة البهية للدريز، دار ميراث النبوة، ط2007، ص52.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ط1، دار ابن حزم بيروت 2007، ص52.

## ● ثانيا: الصفات السلبية :

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " ومعناها سلب الجريمة والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها عنه فلازم الجريمة التحيز ولازم العرضية القيام بالغير، ولازم الكلية الكبر ولازم الجزئية الصغر إلى غير ذلك فهو مخالف للمخلوقات في ذاته وصفاته وأفعاله".<sup>1</sup>

قال البيجوري: " وهذا شروع في الصفات السلبية: أي التي دلت على سلب ما لا يليق به سبحانه وتعالى.

وليست منحصرة على الصحيح. وعدّ المصنف منها خمسة ، لأن ما عداها من نفي الولد والصاحبة والمعين ، وغير ذلك مما لا نهاية له : راجع إليها ولو بالالتزام، فهي أمهاتها: أي أصولها المهمات منها".<sup>2</sup>

## أ-القدم:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " والقدم هو عدم الأولية للوجود ودليل وجوبه قوله تعالى(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) [الحديد: ٣]، ودليله من العقل لو لم يكن قديما لكان حادثا إذ لا واسطه بينه فيفتقر سبحانه إلى محدث لانعقاد المماثلة بينهما وهكذا يلزم الدور والتسلسل وكلاهما محال فما إليهما يكون محالا وإذا استحاله حدوثه وجب قدمه".<sup>3</sup>

يقول العلامة بري الجعلي: " قدما ليس مسبوqa بعدم، إذ القدم عبارة عن سلب العدم السابق للوجود، والسلب: النفي".<sup>4</sup>

فإن المولى عزوجل قديم و من أسماءه أنه قديم إذ قدمه أزلا لا مسبوق بعدم.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص15.

<sup>2</sup> الباجوري، حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد، تحقيق محمد على جمعة، دارالسلام، 2002، ص52.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص16.

<sup>4</sup> عثمان بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، دار الفكر، 2006، ج1 ص16.

## ب-البقاء:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " والمراد بالبقاء عدم الآخريّة للوجود والدليل عليها من القرآن ( هو الأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الحديد: ٣]، والدليل عليها من العقل لو جاز أن يلحقه العدم لاستحال عليه القدم كيف وقد سبق قريبا قدمه وقوله. " <sup>1</sup>

يقول العلامة بري الجعلي: " عبارة عن استمرار وجوده تعالى لأنه باقٍ لا يفنى والبقاء عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود". <sup>2</sup>

فالملو عز وجل هو الوارث والباقي فلا يفنى ولا يبید تقدست أسماءه وصفاته.

## ج-القيام بالنفس:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " وهي الصفة الثالثة من الصفات السلبيات ومعنى قيامه تعالى بنفسه أمران عدم افتقاره تعالى إلى محل أي: ذات يقوم بها كما تقوم الصفة بالموصوف وعدم افتقاره إلى مخصص أي: موجد وفاعل يخصه بالوجود بدلا عن العدم وبهذا تعلم أن ذاته مستغنيه عن المحل والمخصص معا وأما صفاته فهي مستغنيه عن المخصص وقائمة بذاته ولا يعبر فيها إلى الإفتقار إلى الذات لما فيها من إبهام الحدوث ومن إساءة الأدب وذوات الحوادث مفتقرة إلى مخصص ومستغنيه عن ذات تقوم بها صفات الحوادث إليهما معا والدليل على الغناء من القرآن (أَنَّ اللَّهَ عَنِي حَمِيدٌ)، وإلى هذا أشار بقوله (وذو غنى) فلا يفتقر إلى شيء من الأشياء والدليل على ذلك من العقل أنه لو افتقر لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني والمعنوية والله عز وجل يجب أن يتصف بها فيجب أن لا يكون صفة فلا يفتقر إلى محل

<sup>1</sup> الباجوري، حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد، ص 54.

<sup>2</sup> عثمان بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص 9.

والدليل على عدم افتقاره إلى مخصص أنه لو افتقر إليه لكان حادثا كيف وقد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقائه جل وعلا. " <sup>1</sup>

يقول العلامة محمد ميارة: "الغنى المطلق وهو قيامه تعالى بنفسه أي بذاته فلا يفتقر لشيء من الأشياء فلا يفتقر إلى محل أي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لأن ذلك لا يكون إلا للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات وليس هو تعالى بصفة كما تدعيه النصارى ولا يفتقر تعالى إلى مخصص أي فاعل يخصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجود القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وإنما يحتاج إلى المخصص من يقبل العدم ومولانا لا يقبله فبعدم افتقاله إلى محل أي ذات أخرى لزم كونه تعالى ذاتا لا صفة و بعدم افتقاره إلى مخصص أي فاعل لزم ذاته تعالى ليست كسائر الذوات المفتقرة إلى الفاعل وإن كانت لا تفتقر إلى محل أيضا فإذا القيام بالنفس عبارة عن الغنى المطلق كما عبر به الناظم وذلك لا يمكن إلا لمولانا جل وتعالى قال تعالى ( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) [فاطر: ١٥]. " <sup>2</sup>

فإن عز وجل غني عن العالمين أنسهم وجنهم هم مفتقرون إليه في كل لحظة وحين، فلو أراد أن يميت كل ما خلق لم يؤثر فيه فهو الغني غنا مطلقا قائم بذاته.

#### د- المخالفة للحوادث:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " ومعناها سلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها عنه تعالى فلازم الجرمية ولازم العرضية القيام بالغير ولازم الكلية الكبر ولازم الجزئية الصغر إلى غير ذلك فإذا القى الشيطان في ذهنك أنه إذا لم يكن الله جرما ولا عرضا ولا كلا ولا جزءا فما حقيقته فقل في رد ذلك لا يعلم الله إلا الله والدليل على المخالفة من القرآن ليس كمثل شيء والدليل على ذلك من العقل أنه تعالى لما وجب له القدم استحالت المماثلة للحوادث إذ لو ماثلها لكان حادثا مثلها والحوادث

<sup>1</sup> . محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 15.

<sup>2</sup> محمد ميارة، الدر الثمين على المورد المعين، دار الفكر بيروت، ص 22.

عليه تعالى مستحيل فما أدى إليه يكون مستحيلا وإذا استحاله مماثلته للحوادث وجبت مخالفته لها.<sup>1</sup>

يقول العلامة بري الجعلي: "فهو مخالف لسائر مخلوقاته ليس مماثلا لها أنه تعالى قديم وهي بأسرها حادثة وجدت بعد عدم وأنها أجرام وأعراض والله تعالى ليس بجرم ولا عرض ولا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان وليس في جهة من الجهات الست التي هي فوق وتحت و أمام وخلف ويمين وشمال لأنه تعالى موجود قبل أن يخلق الأزمنة والأمكنة والجهات وهو الآن على ما عليه كان".<sup>2</sup>

فالمولى عزوجل كما قال في محكم تنزيله (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى: ١٢]، فالمولى عزوجل لا نظير له ولا شبهه له.

#### هـ-الوحدانية:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " (وواحد في ذاته) أي: ليست ذاته مركبة من أجزاء كالمخلوقات ولا في الوجود ذاته كذاته (وفي الصفة) أي: أن صفته تعالى متحدة لا متعددة وليس لأحد صفة كصفاته وبالجملة فإن الوحدانية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وحدانية في الذات ووحدانية في الصفات ووحدانية في الأفعال قد تقدم بيان وحدانية في الذات والصفات وبقيت وحدانية الأفعال لم يذكرها المصنف وإنما اكتفى بقوله: (ليس كمثله شيء)، ومعنى الوحدانية في الأفعال عدم تأثير غيره في فعل من الأفعال لا بالاستقلال ولا بالمشاركة لهم تبارك وتعالى والأفعال كلها بتأثير الله وإيجاده وحده وليس لغيره فيها إلا الإختيار والكسب كما سيأتي وأما تعدد أفعاله فهو ثابت لا يصح نفيه لأن أفعاله كثيرة من خلق ورزق وإحياء وإماتة وغير ذلك فجملة الأمور المنفية عن الله جل وعلا بمطلق الوحدانية خمسة لكن المراد بالوحدانية في كلام الناظم هنا ووحدة الذات ووصف بمعنى عدم النظير فيهما (ليس كمثله الله) عز وجل

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص15.

<sup>2</sup> بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص9.

(شيء) من المخلوقات لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله (فاعرفه) أي: أعرف واعتقد ذلك".<sup>1</sup>

يقول العلامة بري الجعلي: "بمعنى أن ذاته ليست مركبة من أجزاء كذواتنا ولا في الوجود ذات أخرى كذاته وواحد في صفاته هي أن صفاته تعالى كالقدرة والإرادة إلى آخر صفات المعاني كل جنس منها متحد لا متعدد فليس له قدرتان فأكثر ولا إرادتان مثلاً وليس لأحد صفات كصفاته تعالى وواحد في أفعاله ولا شريك له في فعل ولا ترك البتة".<sup>2</sup>

### ● ثالثاً: صفات المعاني

#### أ- القدرة:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "القدرة في اللغة ضد العجز وعند أهل التوحيد هي صفة قديمة قائمة بذاته يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة ودليلها من النقل (إن الله على كل شيء قدير) وتعلق القدرة بالممكن والتعلق عند علماء هذا الفن هو طلب الصفة".<sup>3</sup>

يقول العلامة بري الجعلي: "أي وله تعالى قدرة قديمة باقية واحدة يوجد بها ويعدم وهي معنى قائم بذاته العلية زائد عليها لا ينفك عنها أيضاً".<sup>4</sup>

الله قادر لا يعجزه شيء في الأرض و لا في السماء القاهر فوق عباده لا يسأل عما يفعل و هم يسألون.

#### ب- الكلام:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "وكلام الله صفة قديمة قائمة بذاته منزهة عن الحروف والأصوات والتقديم والتأخير واللحن والإعراب وسائر أنواع التغيرات في ذاته وينقسم اعتبار دلالاته إلى أقسام باعتباره إلى طلب فعل الصلاة أمر وباعتبار دلالاته

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>2</sup> بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص9.

<sup>3</sup> أحمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص18.

إلى طلب ترك الزنا مثل نهي باعتبار دلالته على أن الطائع له الجنة وعد وباعتبار دلالته على أن العاصي يدخل النار وعيد إلى غير ذلك ويعبر عنه بعبارات مختلفة فإن عبر عنهم بالعربية الفصحى فالقرآن والقرآن هو اللفظ المنزل على محمد عليه السلام وإن عبر عنه بالسريانية فالإنجيل إلى غير ذلك والدليل وعليه من القرآن (وكلم الله موسى تكليماً)<sup>1</sup>.

يقول العلامة الدردير:

ثم الكلام ليس بالحروف وليس بالترتيب كالمألوف

ولما ذهب المعتزلة إلى استحالة الكلام عليه تعالى لأنه إنما يكون بحروف وأصوات وتقديم وتأخير وغير ذلك وهذه كلها حادثة ولا يصح اتصافه تعالى بالحوادث وإلا لكان حادثاً.

وصرفوا ما ورد في الكتاب والسنة من أنه تعالى متكلم عن ظاهره على معنى أنه خالق الكلام في غيره كالشجرة التي كلمت موسى عليه السلام مثلاً، فالكلام صفة غيره لا صفته تعالى.

أجاب أهل السنة بمنع حصر الكلام في الحروف والأصوات، بجعل الكلام قسمين لفظي ونفسي والثاني هو المراد كما أشار إليه بقوله:

(ثم الكلام) أي كلامه تعالى، الذي هو صفة ذاته نفسي (ليس بالحروف) والأصوات (وليس) متلبساً (بالترتيب) من تقديم وتأخير كالكلام الحادث (المألوف) لنا وحينئذ فلا يلزم المحال.<sup>2</sup>

### ج-السمع:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "صفة أزلية بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات أو الموجودات فتدرك إدراكاً تاماً لا على طريق التخيل و التوهم، ولا على طريق تأثير حاسة.

<sup>1</sup> بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص10.

<sup>2</sup> محمد الدردير، شرح الخريدة البهية، ص91.

ودليله من القرآن: "إن الله سميع بصير" [المجادلة: ١]<sup>1</sup>

يقول العلامة اللقاني: "صفه أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات أو بالموجودات فتدرك إدراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء"<sup>2</sup>.

#### د- البصر:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "صفة أزلية تتعلق بالمبصرات أو الموجودات فتدرك إدراكا تاما لا على طريق التخيل و التوهم ولا على طريق تأثر حاسة.

ودليله من القرآن: "إن الله سميع بصير" [المجادلة: ١]<sup>3</sup>.

يقول الشيخ سعيد فودة: "والسمع والبصر وهما صفتان أزليتان ينكشف بهما جميع الموجودات اكتشافا تاما والإنكشاف بهما يغيّر من الإنكشاف بالعلم كما أن الإنكشاف بإحدهما يغيّر الإنكشاف بالأخرى.

وعلى هذا فالله تعالى فاعل مختار، إن شاء فعل و إن شاء ترك، فليس فاعلا بالطبع أو بالعلة، ومن قال بهذا كفر لأن قوله يؤول إلى القول بأن الله مجبر لا مختار"<sup>4</sup>.

#### هـ- الإرادة:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "وهي لغة مطلق القصد وعرفا هي صفة قديمة بذاته تعالى يخص بها الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق العلم ومعنى يخص بها الممكن يرجع له بها وقوع بعض ما يجوز عليه بدلا على وقوع مقابل والذي يجوز على الممكن ستة أمور تقابلها ستة أخرى و هي الوجود ويقابلها العدم والصفة المخصوصة كالبياض ويقابلها سائر الصفات والزمن المخصوص كزمن طلوع الشمس ويقابله سائر الأزمنة والمكان المخصوص كبلد كذا ويقابله سائر الأماكن والجهة المخصوصة

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، ص 171.

<sup>2</sup> عبد السلام اللقاني، إتخاف المرید بجوهرة التوحيد، ص 107.

<sup>3</sup> أحمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك، ص 172.

<sup>4</sup> السعيد فودة، تعليقات على الخريدة البهية، دار الأصلين، ص 32.

كجهة المشرق ويقابلها سائر الجهات والمقدار المخصوص كالتطول ويقابله سائر المقادير كالتقصير وتسمى هذه الأمور الممكنات المتقابلات أي: المتنافيات بمعنى لا يجتمع منها واحد وهي تتعلق بسائر الممكنات ودليلها من النقل: «إن الله يفعل ما يريد» [الحج: ٤٤] "1.

#### م- العلم:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "هي صفة قديمة بذاته تعالى متعلقة بجميع الأمور على وجه الإحاطة من غير سبق خفاء قولنا بجميع الأمور أي الواجبات و الجائزات والمستحيلات فيعلمها سبحانه وتعالى أزلا وأبدا والدليل من القرآن: «إن الله بكل عليم» "2.

يقول العلامة الدردير: "فالعلم يتعلق بجميع الكليات والجزئيات أزلا وأبدا بلا تأمل واستدلال، ولا سبب من الأسباب فلا يوصف بالضروري، ولا بالنظري وله تعلق واحد تنجيزي قديم" "3.

#### ز- الحياة:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "وهي صفة قائمة بذاته تقتضي اتصافه بالعلم وغيره من الصفات الواجبة له هذا معنى حياته تعالى، وأما حياة غيره فهي كيفية يلزمها قبول الإحساس و الحركة والإرادية وهي لا تتعلق بشيء ودليلها من النقل: «هو الحي لا إله إلا هو» "4.

يقول العلامة اللقاني: "اتصاف ذاته بالحياة، وهي صفة أزلية تقتضي صحة العلم ودليل وجوبها له تعالى وجوب اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة والحياة والإرادة وغيرها

1 محمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك، ص172.

1 محمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك، ص190.

3 محمد الدردير، شرح الخريدة البهية، ص83.

4 محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

إذ لا يتصور قيامها بغير حي والحياة الحادثة كفيّيه يلزمها قبول الحس والحركة الإدارية<sup>1</sup>

• رابعا: الصفات المعنوية

أ-متكلم:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "كلاما قائما بذاته أبدي منزّه عن صفات الحدوث"<sup>2</sup>.

يقول العلامة بري الجعلي: "أي لكونه تعالى متكلمًا بكلام أزلي أبدي منزّه عن صفات الحدوث"<sup>3</sup>

المولى عزوجل متكلم بكلام منزّه عن الحرف و الصوت.

ب-سميع:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للسمع بسمع أبدي أزلي متعلق بكل موجود مخالف لسمعنا"<sup>4</sup>.

يقول العلامة بري الجعلي "أي كونه تعالى سميعا بسمع أزلي أبدي مخالف لسمعنا متعلق بكل موجودا قديما كان أو حادثا تعلق انكشاف"<sup>5</sup>

فالمولى تقدست أسمائه وصفاته سميع كما أخبر عن نفسه في محكم تنزيله و في سنة نبه عليه السلام.

<sup>1</sup> عبد السلام اللقاني، إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، ط ٢، ص 99.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 15.

<sup>3</sup> بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص 18.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 11.

<sup>5</sup> بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص 11.

## ج- مريدا:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للإرادة إرادة أزيلية بدون إكراه لأنه الفاعل المختار".<sup>1</sup>

يقول العلامة اللقاني: "وهو الذي تتوجه إرادته على المعدوم فتوجهه " فالمولى عزوجل مريدا يفعل ما يشاء لا معقب لأمره ولا راد لقضائه يفعل ما يشاء.

## د- مبصرا:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للبصر ببصر أزي أبادي متعلق بكل موجود تعلق انكشاف مخالف لبصرنا"<sup>2</sup>.

يقول العلامة الدردير: "كما لأنهما يخالفان سمعنا وبصرنا أيضا في الذات، فهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى وأما سمعنا وبصرنا فحادثان قائمان بمحل مخصوص:

فبصرنا قائم بإنسان العين أو هو قوة مودعة في العصبين المجوفين اللتين يتلاقيان ثم يفترقان كما هو مذهب الحكماء.

وسمعنا قائم بالصماخ، أي ثقب الأذن أو هو قوة قائمة بالعصب المفروش في مقعر الصماخ.

الله تعالى منزّه عن ذلك، وسمعنا وبصرنا من أسباب علومنا، خلاف سمعه وبصره تعالى.

## هـ- عالم:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للعلم بعلم أزي أبادي محيط بجميع الأشياء من سائر المخلوقات بلا سبق خفاء"<sup>3</sup>

المولى عزوجل عالما لا تخفى عنه خافية أحاط بكل شيء علما عالما بما هو كائن و هو سيكون.

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص18.

يقول العلامة الصاوي: " من صفاته كونه عليما بالواجبات والجائزات المستحيلات والصفة هي كونه عليما وعالما والاسم عليم وعالم وعلام متقدم الدليل عليها"<sup>1</sup>

م-حي:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للحياة وحياته بلا روح فالموت في حقه محال"<sup>2</sup>.

يقول العلامة الصاوي " وحياته تعالى حقيقية ذاتية وأما حياة الحادث فهي عرضية قابلة للزوال في كل لحظة"<sup>3</sup>

ز-قادرا:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "اللازم للقدرة قدرة أزلية"<sup>4</sup>.

يقول العلامة اللقاني: "ومما يجب له تعالى اتصاف ذاته بالقدرة والمشهور بين القوم أن القادر هو الذي إن شاء فعل و إن شاء ترك، ومعناه أن يكون متمكنا من الفعل والترك أي يصح أن يصدر كل منهما عنه بحسب الدواعي المختلفة، وهذا لا ينافي لزوم الفعل عنه عند خلوص الدواعي بحيث لا يصح عدم وقوعه ولا يستلزم عدم الفرق بينه وبين الموجب، لأنه الذي يجب عنه الفعل نظرا إلى نفسه بحيث لا يتمكن من الترك أصلا ولا يصدق أنه إن شاء ترك الشمس في الإشراق والنار في الإحراق"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد الصاوي، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، ط2، دار ابن كثير دمشق 1999، ص190.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>3</sup> محمد الصاوي، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، ص190.

<sup>4</sup> أحمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص18.

<sup>5</sup> عبد السلام اللقاني تحفة المرید على جوهرة التوحيد، ص488.

## 9- التفويض والتأويل مقبولان عند أهل السنة والجماعة:

التأويل صرف النص عن ظاهره مخافة الوقوع في التشبيه والتجسيم وهذا مذهب الخلف، أما التفويض هو تفويض المعنى لله تعالى وعدم الخوض فيها والإيمان بها، فهذان المسلكان اللذين يسلكهما أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

يقول العلامة محمد باي بلعالم شارحا للبيت: "

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ يُؤْهِمُ  
أَوَّلُهُ أَوْ قُلِّ فِيهِ رِبِّي أَعْلَمُ

لما قدم الناظم أن الله سبحانه وتعالى مخالف لخلق عقله وسمعا وورود في القرآن والحديث ألفاظ يتوهم السامع منها مماثلته تعالى للحوادث كقوله تعالى: «يد الله فوق أيديهم» [الفتح: ١٠] كقوله: «يخافون ربهم من فوقهم» [النحل: ٥٠]، وكقوله «الرحمن على العرش استوى» [طه: ٥]، والله منزّه عن الجارحة وعن الجهة وعن الإتصال بالجسم فقال (وكل ما جاء بلفظ يؤهم أوله أو قل فيه ربي أعلم) ذكر طريقتين في تأويل ذلك أحدهما من للسلف والأخرى للخلف وقدم طريقة الخلف وهي قوله أوله والتأويل هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي اقتضاه ظاهر اللفظ ويخرج عن ظاهره اليد فتؤول بالقدرة أي قدرة الله فوق قدرتهم وتؤول الفوقية بالتعالي في العظمة دون المكان هذه طريقة الخلف، وأما السلف فيقولون فوقية لا نعلمها والإستواء فالخلف يقولون المراد به الإستلاء والملك كما قيل:

قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ ولا دمٍ مهراق

قوله صلى الله عليه وسلم: "ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغفر له" <sup>1</sup> الحديث فالخلف يقولون: المراد وجاء أمر ربك أو جاء عذاب ربك

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ماجاء في عقد التسييح باليد، (ج5/492)، رقم الحديث 3492،

عن أبي هريرة رضي الله.

أو المراد ينزل ملك من ربنا فيقول عن الله عز وجل: من يدعوني إلى آخره والسلف يقولون: مجيء ونزول لا نعلمهما وأحاديث الصفات كثيرة في الصحيحين وغيرهما فقوله (أوله) طريقة الخلف (أو قل: فيه ربي أعلم) طريقة السلف قال اللقاني في جوهريته:

وكل نصٍ أوهم تشبيهاً أوله أو فوض ورمّ تنزيهاً<sup>1</sup>.

يقول العلامة اللقاني: "وكل نص أي لفظ نص ورد في كتاب أو سنة صحيحة (أوهم التشبيهاً) باعتبار ظاهر دلالة أي: أوقع في الوهم صحة القول به فمنهم في الجهة (يخافون ربهم من فوقهم) [النحل: ٥٠]، وفي الجسمية (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) [البقرة: ٢٠٧] (وجاء ربك) [الفجر: ١٦] وحديث الصحيحين (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء) في الصورة (إن الله خلق آدم على صورته)<sup>2</sup> في الجوارح (ويبقى وجهه ربك) [الرحمن: ٢٨] (يد الله فوق أيديهم) [الفتح: ٩] (أوله) وجوبا، بأن تحمله على خلاف ظاهره والمراد أوله تفصيلاً معينا فيه المعنى الخاص، أخذاً من المقابل الآتي كما هو مختار الخلف من المتأخرين، فتؤول الفوقية بالتعالي في العظم دون المكان، والإتيان بإتيان رسول عذابه أو رحمته وثوابه، وكذلك النزول، وحديث «إن الله خلق آدم على صورته»<sup>3</sup> ضميره يرجع إلى الأخ المصرح به في الطريق الأخرى التي رواها مسلم بلفظ «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته»<sup>4</sup> والمراد بالصورة الصفة، والوجه بالذات، أو الموجود، واليد بالقدرة، وأشار لتتبع الخلاف في قوله (أو فوض) علم المعنى المراد من ذلك النص تفصيلاً إليه تعالى، وأوله إجمالاً كما هو طريق

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 18.

<sup>2</sup> أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، (ج 14/ص 45)، رقم الحديث 8291، مؤسسة الرسالة 2001م.

<sup>3</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب النهي عن ضرب الوجه، (ج 16/ص 165)، رقم الحديث 2621، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>4</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإستئذان، باب بدو السلام، (ج 8/ص 80)، رقم الحديث (6227)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

السلف (ورم) أي اقصد واعتقد مع تفويض العلم ذلك المعنى (تنزيها) له تعالى عما لا يليق به، فالسلف ينزهونه سبحانه عما يوهمه ذلك الظاهر من المعنى المحال ويفوضون علم حقيقته على التفصيل اليه تعالى ما اعتقاد أن هذه النصوص من عنده سبحانه فظهر مما قررنا اتفاق السلف والخلف على تنزيهه تعالى على المعنى المحال الذي دل عليه ذلك الظاهر وعلى تأويله وإخراجه عن ظاهره المحال، وعلى الإيمان بأنه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم اختلفوا في تعيين محمل له معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على أن الوقف على قوله تعالى (والراسخون في العلم) [آل عمران: ٥] أو على قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) [آل عمران: ٥]<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام اللقاني، تحفة المرید على جوهرة التوحيد، ص 132.

## المطلب الثاني: مسألة النبوات

## • أولاً: تعريف النبوات لغة واصطلاحاً:

1. لغة: "قال الفراء: النبي: هو من أنبأ عن الله، فترك همزه. قال: وإن أخذ من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز. وقال الزجاج:

القراءة المجمع عليها، في النبيين والأنبياء، طرح الهمز، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا. واشتقاقه من نبأ وأنبأ أي أخبر. قال: والأجود ترك الهمز، وسيأتي في المعتل".<sup>1</sup>

2. تعريف النبي في الاصطلاح الشرعي "هو إنسان حرّ، ذكر، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إلى قومه".<sup>2</sup>

## • ثانياً: تعريف الرسول لغة وشرعاً:

1. تعريف الرسول في اللغة: "الرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر فمن أنث جمعه أرسل قال الشاعر: قد أتتها أرسلني، ويقال: هي رسولك. وتراسل القوم أرسل بعضهم إلى بعض. وفي التنزيل العزيز: "فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ومعناه إنا رسالة رب العالمين أي ذوا رسالة رب العالمين".<sup>3</sup>

## 2. تعريف الرسول شرعاً:

الرسول شرعاً: "هو إنسان حرّ، ذكر، أوحى الله -تعالى- إليه بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مُعيّنين".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج1، ص163.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العقديّة/الدرر السنية، دار القلم الرياض 1413هـ، ص488.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج11، ص283.

<sup>4</sup> عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، ط 1، السعودية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 1422هـ، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ص73.

يقول العلامة الآلوسي: "إن الرسول من أوحى إليه بشر جديد والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله"<sup>1</sup>

### • ثالثاً: الفرق بين الرسول والنبي:

يقول الشيخ عبد العزيز آل عبد اللطيف: "اختلف العلماء بحقيقة وجود اختلاف بين الرسول والنبي، ومذهب الجمهور أنّه يوجد اختلاف بين الرسول والنبي، والفرق بينهما أنّ الرسول أخص من النبي، فكلُّ رسولٍ نبي، وليس كل نبيٍّ رسول، فالرسول يؤمّر بتبليغ رسالة جديدة وشرع جديد، وأما النبي فينبعث لدعوة الناس إلى شرع من قبله من الرُّسل".<sup>2</sup>

والآية التي استدلل بها العلماء على وجود هذا الفرق بين الرسول والنبي هي قوله - تعالى-: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) [الحج: ٥٢] وأيضاً وصف بعض الأنبياء بالنبوة والرّسالة، وهذا دليل على أنّ الرّسالة أمرٌ زائدٌ على النبوة، كقوله -تعالى- في حق سيدنا موسى -عليه السلام-: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا). [مريم: ٥١]

يقول الشيخ عمر الأشقر: "إذا فالشائع عند العلماء أنّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أوحى إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه، والنبي من أوحى إليه أن يُبلّغ شرع من سبقه من الرُّسل، وعلى ذلك: كلُّ رسولٍ نبي، وليس كل نبي رسول".<sup>3</sup>

### • رابعاً: الحكمة من إرسال الأنبياء والرُّسل:

أرسل الله -عز وجل- الرُّسل والأنبياء لحكم كثيرة، منها;<sup>4</sup>  
-تعريف الناس بالله -سبحانه وتعالى-، ودعوتهم إلى عبادته وحده لا شريك له،  
مُخلصين له وحده العبادة.

-إقامة الدين، وتطبيق الشريعة، والنهي عن الفُرقة والاختلاف.

<sup>1</sup> الآلوسي، تفسير الآلوسي، طبعة المطبعة المنبرية القاهرة 1988، ج17، ص157.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ص73.

<sup>3</sup> عمر الأشقر، الرسل والرسالات، دارالفلاح الكويت 1988، ص19.

<sup>4</sup> عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ص73.

- التَّبشِير والإنذار، فَيُبَشِّرُونَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ بِحَيَاةٍ طَيِّبَةٍ فِي الدُّنْيَا وَبِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُحَذِّرُونَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الرَّسَالَةِ بِالْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ.  
- أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ لِيَكُونُوا أُسُوَّةً حَسَنَةً لِلنَّاسِ فِي السُّلُوكِ الْقَوِيمِ، وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْعِبَادَةِ الصَّحِيحَةِ لِلَّهِ -تعالى-.

يقول الدكتور هشام الكامل حامد موسى: " اقتضت حكمته أن يخلق عبادا يوحدونه فتعرف إليهم بجميع آلائه، وعظيم مغفرته ورضوانه فيهديهم إلى الصراط المستقيم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويعلمهم طريق معاشهم ومعادهم فأرسل إليهم رسلا منهم أكملهم عقلا وأرجحهم ميزانا وأصوبهم رأيا يرجعون إليهم ويستضيئون بنورهم، ويحكمون أمر دينهم وديناهم بواسطتهم " .<sup>1</sup>

#### • خامسا: عدد الأنبياء والرسل:

يقول الشيخ عمر الأشقر: " من حكمة الله -تعالى- وعدله، أنه أرسل في كلِّ أُمَّةٍ من الأمم السابقة نبيا أو رسولا، واقتضى عدله -عز وجل- ألا يعذب أحداً من الخلق إلا بعد أن تقوم عليه الحجة، فقد قال -تعالى- في كتابه: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا). [الإسراء: ١٥] ".<sup>2</sup>

ولذا فقد كان عددهم كبيرا وفق ما بينه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حين سأله أبو ذر -في حديثٍ صحَّحه بعض العلماء لتعدد طرقه- عن عدَّتْهم، فقال: (قلتُ: يا رسولَ اللهِ كم وفِّي عددُ الأنبياءِ؟ قال: مائةُ ألفٍ وأربعةُ وعشرون ألفاً، الرسلُ من ذلك ثلاثمائةٍ وخمسةَ عشرَ جمًّا غفيرا)<sup>3</sup>.

يقول هشام الكامل حامد موسى: " وعدد الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر رسول، أو ثلاثة عشر، وقيل ثلاثمائة وسبعة عشر، وعدد الأنبياء مئة و أربعة وعشرون ألفا"<sup>4</sup>

1 هشام الكامل حامد موسى، التوضيحات الجليلة على متن الخريدة البهية، ط ١، دار المنار 2014، ص 100

2 عمر الأشقر، الرسل والرسالات، ص 17.

3 أخرجه أحمد في مسنده، تنمة مسند الأنصار، مسند أبي أمامة الباهلي ج 36/ص 618)، رقم الحديث 22288، مؤسسة الرسالة 2001م.

4 هشام الكامل حامد موسى، التوضيحات الجليلة على متن الخريدة البهية، ط 1، دار المنار 2014، ص 96.

يقول الشيخ عمر الأشقر: " وهذا العدد الكبير للأنبياء والرُّسل يدلُّ على أنَّ الذين نعرف أسماءهم من الرسل والأنبياء قليل، وأنَّ هناك أعداداً منهم لا نعرفها، فيجِب أن نؤمن بالرسل والأنبياء الذين ذكرهم الله - عز وجل - في القرآن الكريم، وأيضاً يجب أن نكون على يقين أنَّ الله رُسلًا وأنبياء لا نعلّمهم".<sup>1</sup>

#### • سادسا: الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن:

يقول الشيخ عمر الأشقر: " ذكر الله - تعالى - في كتابه الكريم خمسة وعشرين نبياً ورسولاً، وذلك في مواضع مُتَفَرِّقة، ومنهم: آدم وهود وصالح وشعيب وإسماعيل وإدريس وذا الكِفْل ونبينا محمّد، عليهم جميعاً أفضل الصلّاة وأتمُّ التّسليم".<sup>2</sup>

وقد وردَ ذِكْرُ ثمانية عشر نبياً ورسولاً في سورة الأنعام، قال تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ\* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ\* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ\* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ). [الأنعام: ٨٦.٨٥.٨٤.٨٣].

#### سابعا: الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام:

إن لرسول الله تعالى عليهم السلام صفات واجبة عن أهل السنة والجماعة يجب أن يتصف بها كل نبي أو رسول مبعوث من رب العالمين لقومه بشيرا ونذيرا.

#### 1- الأمانة:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " وهو حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من فعل المحرم أو المكروه أو خلاف الأولى فهم محفوظون ظاهرا من الزنا وشرب الخمر والكذب وغير

<sup>1</sup> عمر الأشقر، الرسل والرسالات، ص 17.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 18.

ذلك من المنهيات الظاهرة ومحفوظون باطنا من الحسد والكبر والرياء وغير ذلك من المنهيات الباطنة"<sup>1</sup>.

يقول الشيخ محمد مشاط المكي: " وهي حفظ الله تعالى بواطنهم وظواهرهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة نعم قد يفعلون المكروه تشريعا فيكون في حقهم قربة، قال سيدي عبد الله العلوي رحمه الله تعالى في المراقي:<sup>2</sup>

وربما يفعل للمكروه مبينا أنه للتنزيه

فصار في جانبه من القرب كالنهي أن يشرب من فم القرب

وما يوهم خلاف ذلك قوله تعالى (يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)[الفتح:٢]، فمصروف عن ظاهره بأن المراد أمنه، أو أن يغفر مأخوذ من الغفر وهو الستر، والستر تارة يكون بين العبد والذنب، وهو في جانب الأنبياء وتارة بين الذنب وما يترتب عليه من العقاب وهو المراد في جانب الأمة والله اعلم"<sup>3</sup>.

فأنبياء الله عليهم السلام موصوفون بالأمانة في تبليغ الدعوة إلى أقوامهم فهم قدوة في هذا الباب.

## 2- الصدق:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " وهو مطابقة الخبر للواقع فجميع ما أخبرونا به عن الله عز وجل صدق مطابق للواقع فالكذب الذي هو عدم مطابقة الخبر للواقع مستحيل في حقهم وصدقهم ينقسم إلى ثلاثة أقسام صدق في دعوى الرسالة والصدق في الأحكام التي يبلغونها عن الله عز وجل والصدق في الكلام العرفي فقام زيد مثلا والمراد هنا القسم الأولان وأما القسم الثالث فهو داخل في الأمانة ودليله فهو دليلها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص28.

<sup>2</sup> محمد الشنقيطي، مراقي السعود، دار المعارف بيروت 2009، ص12.

<sup>3</sup> محمد مشاط المكي، البهجة السنينة شرح الخريدة البهية، ط١، دار الصالح القاهرة 2018، ص80.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص28

يقول الشيخ محمد مشاط المكي: " أي صفهم بالصدق أيضا وهي مطابقة الحكم للواقع قال تعالى (وما ينطق عن الهوى) [النجم: ٣] ولأننا معشر الأمة مأمورون باتباعهم في أقوالهم وأفعالهم مطلقا، واتباعهم طاعة الله تعالى من يطيع الرسول فقد أطاع الله، فلو جاز عليهم الكذب للزم الكذب في خيره تعالى لأن الله تعالى صدقهم بالمعجزة التي أيدهم بها والتي هي بمنزلة قوله « صدق عبدي في كل ما يبلغ عني».

ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تعد ولا تحصى، وأعظمها القرآن العظيم الذي هو بين أيدينا يبقى إلى يوم القيامة محفوظا من التبدل والتغيير بفضل الله تعالى وحفظه وقد تحرى القرآن العظيم صناديد العرب وبلغائهم المتفنين في البلاغة واساليب الكلام فلم يقدرُوا على معارضته بل قال بعض المشركين منهم: «إن له حلاوة وإن عليه طلاوة»<sup>1</sup>.

فالصدق من كمال المروءة ولا يتصف بهذا الخلق إلا ذو حظ عظيم، فالصادق مقدم في قومه فكيف إذا كان الحال بالأنبياء الله عليهم السلام.

### 3- التبليغ:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " تبليغ ما أمرهم الله بتبليغه للخلق لم يكتموا منه شيئا لا سهوا ولا نسيانا على المعتمد ويستحيل عليهم الكتمان والتبليغ خاص بالرسول وأما غيره من الصفات لهم وللأنبياء"<sup>2</sup>.

يقول العلامة اللقاني: " أي تبليغهم ما أمرُوا بتبليغه مثل الأمانة والصدق والفظانة في الوجوب، ولا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ، ويقتضي العصمة من الكتمان المعجزة مع الإجماع قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) [المائدة ٦٧]، ودليل عدم التقصير

<sup>1</sup> محمد مشاط المكي، البهجة السنوية شرح الخريدة البهية، ص 81

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 28.

قوله تعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ضائق به صدرك) [هود: ١٢] علما أن الفعل لم يرد إلا مرة واحدة وهو يحتاج إلى تكرار؟<sup>1</sup>

فالأنبياء عليهم السلام مأمورون وجوبا بالتبليغ ما أمروا به عن ربهم من أوامر و نواهي فلا يعقل أبدا اتصافهم بالخيانة حاشهم.

#### 4-الفتانة:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " وهي التيقظ والتفطن في الأمور والتيقظ لإلزام الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة ويدل على وجوبها القرآن كقوله تعالى: "وتلك حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ" [الأنعام ٨٣].

يكون في قومه أوفرهم عقلا وأفصحهم لسانا وأوضحهم حجة وما ثبت لبعضهم من الكمال يثبت لجميعهم"<sup>2</sup>.

يقول العلامة التميمي الصفاقسي: "أي قوة الفهم الحذاقة وزيادة الذكاء لأنه اللائق بترتبتهم العلية ودرجتهم السنية ومن هنا تعرف استحالة السهو والذهول والغفلة والنسيان عليهم قبل التبليغ وأما بعده فيجوز عليهم النسيان لكن لا يُقَرُّون عليه"<sup>3</sup>.

إن أنبياء الله تعالى أكمل الناس عقلا و أوفرهم من تمام حكمتهم و قولهم وخطابهم أن يكون أذكيا و فطنا.

#### ثامنا: الصفات المستحيلة في حق الرسل عليهم السلام:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: " المعنى أنه يستحيل عليهم صل الله عليهم وسلم أضداد ما تقدم وهي الكذب والكتمان والخيانة والبلاهة والغفلة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد السلام اللقاني، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ص 144.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 29.

<sup>3</sup> علي بن محمد التميمي الصفاقسي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، ص 108.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك، ص 178.

يقول العلامة التميمي الصفاقسي: "أي يمتنع عقلا وشرعا في حق الرسل وكذلك الأنبياء والملائكة عليهم السلام (وضدها) أي: أضداد الصفات الأربع الواجبة المتقدمة وهي:

- الخيانة بفعل منهي، الذي هو ضد الأمانة، أي: العصمة  
- والكذب الذي هو ضد الصدق.

- والبلاهة والغفلة الذي هو ضد الفطنة

- والكتمان لشيء من ما أمروا بتبليغه وهو ضد التبليغ

فهذه كلها مستحيلة في حقهم (كما رووا) وكأنه أشار بهذا إلى أن المعتمد عليه في امتناع ما ذكر إنما هو الدليل السمعي لا العقلي".<sup>1</sup>

تاسعا: الصفات الجائزة في حق الرسل عليهم السلام:

يقول العلامة محمد باي بلعالم: "وجازا عليهم الأعراض التي لا نقص فيها كالنكاح للنساء لأنه من باب التفكه، فيجوز عليهم وطء النساء بالملك مطلقا مسلمات أو كتايبات لا المجوسيات وبالنكاح ما عدا الكتايبية والمجوسية وما عدا الأمة ولو مسلمة لأنها إنما تنكح لخوف العنت أو عدم الطول.

والثاني منتف بالبديهة والأول كذلك للعصمة والوطء الحلال لا في حال حرمة ولا كراهة ويتبعه أنهن لا يطؤون صائمات صوما مشروعاً ولا ولا معتكفات ولا حائضات ولا في حال نفاس أو إحرام".<sup>2</sup>

فالرسل عليهم السلام يناكحون النساء وتكون لهم ذرية من بعدهم.

ويقول أيضا " ويجوز عليهم ما يجوز على البشر من كل عرض بشري ليس محرما ولا مكروها ولا مباحا مزريا ولا مزمنا ولا مما تعافه النفوس ولا مما يؤدي إلى النفر كالأكل والشرب من المباح.

<sup>1</sup> علي بن محمد التميمي الصفاقسي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، ص107.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك، ص178.

كما يجوز في حقهم المرض الخفيف لا مثل الجذام والبرص والأمراض المعدية وكالجنون والعمى ولم يعمى نبي قط ولم يثبت أن شعيبا عليه السلام كان ضريرا ويعقوب عليه السلام إنما حصلت له غشاوة وزالت.

. ويجوز في حقهم النوم ولا يستولي على قلوبهم وما ورد أنه صل الله عليه وسلم نام مع أصحابه في الوادي حتى خرج وقت الصبح لا ينافي هذا لأن طلوع الشمس من مدركات العين لا القلب والعين نائمة هكذا قالوا".<sup>1</sup> ويجوز في حق رسل الله تعالى المرض الخفيف و الأكل والشرب وغيرها من متطلبات العيش.

ولا مانع من أن الله قد يأخذ بقلوبهم لحكمة كالتشريع ويؤيده ظاهر قول بلال، وقد إقامه لإيقاظهم فغلبه النوم، يا رسول الله أخذ بقلبي الذي أخذ بقلبك وأقره صل الله عليه وسلم على الاعتذار".<sup>2</sup>

ويجوز في حق رسل الله تعالى المرض الخفيف و الأكل والشرب وغيرها من متطلبات العيش.

ويقول أيضا: "وبالجمله فهم منزهون عن كل ما من شأنه يؤدي إلى النقائص أو ما يقل بدرجاتهم العالية لأنهم أشرف الناس وأفضلهم في كل من الخلق بفتح الخاء أي الذات وفي الصفة لأنهم موصوفون بالصفات الحميدة كالعلم والحلم والجود والشجاعة والرحمة وهذا هو الخلق بضم الخاء فلا أحد من الناس يبلغ درجاتهم ومستواهم في الشرف والفضل والخلق والخلق والصفة".<sup>3</sup>

يقول العلامة التميمي الصفاقسي: "بالنسبة إليهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية التي لا تخل بمراتبهم العلية وأحوالهم القدسية وذلك (كالأكل) والشرب والنوم ونحو ذلك من مباحات، إلا إنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، لذلك كانوا لا يحتلمون ولأن الشيطان لا يقرب ساحتهم

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، متلقى الأدلة الأصلية والفرعية على فتح الرحيم المالك ص178..

<sup>2</sup> علي بن محمد التميمي الصفاقسي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، ص178.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص179.

أما ما يقتضي الإخلال بمنصبهم الرفيع و جناهم المنيع.  
 مثل الأمراض المنفرة فلا يجوز في حقهم، وما يقال أن شعبيّا كان ضريراً لم يثبت  
 وكذلك يعقوب وإنما حصلت له غشاوة وزالت  
 (وكالجماع للنساء في الحل) لا في حال الحرمة كالحائضات والنفساء والمحرمات بحج أو  
 عمرة.

والحاصل: أنهم عليهم الصلاة والسلام باعتبار ظواهرهم تناولهم الأعراض البشرية التي لا  
 تؤدي إلى نقص، وأما بواطنهم فهي متعلقة بالملا الأعلى والمقام الأسنى والاسرار  
 الإلهية، والمواهب الربانية دائماً فظواهرهم بشرية وبواطنهم ملكية".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علي بن محمد التميمي الصفاقسي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، ص108.

## المطلب الثالث: مسألة السمعيات أو الغيبيات

### 1-تعريف السمعيات لغة و اصطلاحاً:

لغة: السمعيات كلمة منسوبة إلى السمع من سمع يسمع سمعاً، قال الخليل بن أحمد: «السمع: الأذن»<sup>1</sup>، وقال ابن منظور: «السمع: حس الأذن»<sup>2</sup>.

اصطلاحاً: والسمعيات تُعرف أيضاً باسم آخر وهو الغيبيات، والمقصود بها "كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقيني"<sup>3</sup>، وعرفها محمد باي بلعالم "نعني أن السمعيات وهي التي ثبت خبرها لدينا بطريق الكتاب والسنة أو إخبار الثقات من العلماء الصادقين"<sup>4</sup>.

### 2-موضوع السمعيات:

قسم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني (ت 478هـ) موضوع السمعيات إلى: إعادة الخلق، عذاب القبر وسؤال منكر ونكير، الجنة والنار والصراط والميزان، الشفاعة، الآجال والأرزاق، الإيمان ومعناه، والتوبة وشروطها<sup>5</sup>.  
في حين ربط السلاجي (564هـ) في "برهانته" بين السمعيات والنبوات مبيناً أن الإيمان بالرسول يستلزم الإيمان بكل ما جاء به من: "الحشر والنشر وعذاب القبر وسؤال الملكين والصراط والميزان والحوض وأنباء الآخرة جملة وتفصيلاً"<sup>6</sup>.  
ونجد ابن خمير السبتي (ت. 614هـ) في "كتابه مقدمات المرشد إلى علم العقائد" قد وضع مقدمة ذكر فيها السمعيات التي يجب الإيمان بها ثم فصل الكلام في كيفية

<sup>1</sup> خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي بيروت 1991، ج1/384.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب 162/8.

<sup>3</sup> محمد سعيد رمضان البوطي، اليقينيات الكبرى، دار الفكر دمشق 2010، ص301.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح المالك، ص180.

<sup>5</sup> لأبو المعالي الجويني، العقيدة النظامية، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة الأزهرية للتراث ص93، 76.

<sup>6</sup> عثمان السلاجي، العقيدة البرهانية، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت 2008، ص200.

الموت، وسؤال القبر وعذابه ونعيمه، والحساب والإعادة والصحف والميزان، والحوض والشفاعة، والصراط والجنة والنار<sup>1</sup>.

### 3- السمعيات عند العلامة محمد باي بلعالم:

#### أ - الأدلة على عذاب القبر ونعيمه:

يذكر ذلك الشيخ شارحا في منظومته «المسماة فتح الرحيم المالك في مذهب الامام مالك» عند شرحه آيات السمعيات:

والسمعياتُ يجبُ الإيمانُ      وهي كمثلِ القبرِ يا إنسانُ  
وكونُ من فيها مُنعماً وقد      يكونُ بالعذابِ حق إن جحد

يقول الشيخ شارحا "ويجب علينا أن نؤمن بما جاء في ذلك مثل عذاب القبر ونعيمه والمراد بعذابه ونعيمه عذاب ونعيم البرزخ وإنما اضيف النعيم والعذاب إلى القبر لأنه الغالب وإلا فكل ميت أراد الله نعيمه أو عذابه نعمه أو عذبه سواء قُبر أو لم يُقبر ولو غرق في البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى سار رمادا أو زرى من الريح لأن قدره الله صالحه لذلك والمنعم أو المعذب الروح ويخلق الله فيها إدراكا بحيث يسمع ويعلم ويلتذ ويتألم"<sup>2</sup>.

وذكر الشيخ أدلة عذاب القبر ونعيمه من القرآن الكريم و السنة المطهرة نذكر منها:

١- قوله تعالى: "يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۖ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" [إبراهيم: ٢٧].

<sup>1</sup> لابن خمير السبتي، مقدمات المرشد إلى علم العقائد، تحقيق د. جمال علال البختي طباعة دار الخليج العربي بتطوان 2004، ص325/269.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح المالك في مذهب الإمام مالك، ص182.

أما من السنة المطهرة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال "إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبره وتَوَلَّى عنه أصحابه وإنه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعالهم ، يأتيه ملكان فيقولان : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ يعني : محمدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؟ قال : فأما المؤمنُ فيقولُ : آمنتُ أنه عبدُ اللهِ ورسولُهُ ، فيقالُ له : انظرْ إلى مقعدِكَ في النارِ قد أبدَلَكَ اللهُ مقعدًا في الجنةِ فيراهما جميعًا".<sup>1</sup>

يقول علي سليمان نوح: "ويعتبر عذاب القبر من الأمور التي لا يدرك كيفيتها على الرغم من كونه حق ويجب الإيمان به، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن هذا العذاب قد يقع على الروح، ويتأثر الجسد به، ولكن بدون معرفة مقدار هذا التأثير، كما شبهه بعض العلماء بالآلام التي يشعر بها النائم بسبب ما يعاينه من الأحلام والكوابيس المفزعة، وفي كل الأحوال فعذاب القبر عذاب ثابت لا يعرف ماهيته وكيفيته إلا الله، وإنما واجب المسلم أن يجتنب الأسباب التي توجبه".<sup>2</sup>

#### ب- الملائكة:

يعرف الشيخ محمد باي بلعالم الملائكة: "الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعة مسكنها السماوات وهم رسل الله تعالى إلى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأمنائه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة".<sup>3</sup>

وعرفها ابن عاشور بأنها: «أجسام لطيفة نورانية أخيار ذوو قوة عظيمة، ومن خصائصهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، والعلم بما تتوقف عليه أعمالهم، ومقرهم السماوات ما لم يرسلوا إلى جهة من الأرض».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال (ج2/ص90)، رقم الحديث 1338، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

<sup>2</sup> الدكتور نوح علي سليمان، عذاب القبر حق بالروح و الجسد، ط1، دار المعارف بيروت 2005، ص152.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص22.

<sup>4</sup> ابن عاشور، التحرير و التنوير، ط1، دار المعارف بيروت 2009، ج22، ص200.

وذكر أدلتهم من القرآن:

في الآية الكريمة "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" [البقرة: ٢٨٥].

وفي الآية الكريمة "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [آل عمران: ١٨].

أما من السنة المطهرة:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ".<sup>1</sup>

ج-البعث:

لغة: "يُقَالُ لِلنَّاقَةِ بَعَثْتَهَا؛ أَي أَثْرَتْهَا بَعْدَمَا كَانَتْ جَالِسَةً وَسَاكِنَةً، وَأَمَّا فِي الْإِصْطِلَاحِ: فَهُوَ إِحْيَاءُ اللَّهِ -تعالى- الْمَوْتَى وَإِخْرَاجَهُمْ أَحْيَاءً مِنْ قُبُورِهِمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ".<sup>2</sup>

اصطلاحاً: "فيقوم الناس جميعهم لله -تعالى-، ثُمَّ يُحْشَرُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ خُفَاءً عُرَاةً كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ".<sup>3</sup>

الأدلة من القرآن الكريم:

- في الآية الكريمة قوله تعالى " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۗ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" [الزمر: ٦٨]

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، (ج1/ص115)، رقم الحديث (555)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

<sup>2</sup> ناصر بن علي عايش حسن الشيخ ، مباحث العقيدة في سورة الزمر (الطبعة الأولى)، 1995، الرياض: مكتبة الرشد، ص567.

<sup>3</sup> عبد العزيز آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة و المبتدئين، ص27.

أما من السنة المطهرة:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً " .<sup>1</sup>

#### د-الشفاعة:

يقول ابن فارس رحمه الله: «الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيعين، والشفع خلاف الوتر».<sup>2</sup>

عرفها الشيخ محمد باي بلعالم: " هو هي سؤال الخير للغير مختص صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى وهي المقام المحمود كما قال تعالى "عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا" [الإسراء: ٧٩]، أما من السنة المطهرة قوله صل الله عليه وسلم "فَأَنْطَلِقُ فَاَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَمَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»<sup>3</sup> 4

وقال القرطبي رحمه الله: «فهي على التحقيق إظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع، وإيصال المنفعة إلى المشفوع له»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أخرجه أحمد في مسنده، تنمة مسند الأنصار، (ج36/ص352)، رقم الحديث 22024، مؤسسة الرسالة 2001م.

<sup>2</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت 1996، ج3، ص133.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل السجود، (ج1/ص160)، رقم الحديث 806، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك، ص184.

<sup>5</sup> القرطبي، أحكام القرآن، ط ٢، دار ابن حزم بيروت 2006، ج4، ص209.

## هـ- الحوض:

قال الحافظ -رحمه الله-: قال القرطبي في المفهم: "أجمع على إثبات السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة، وغلو في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية"، يعني: لا العادة تمنع من وجوده ولا العقل يمنع من وجوه فلماذا الإنكار، قال: "وغلو في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظهره وحقيقته، ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف، وفارق مذهب أئمة الخلف".<sup>1</sup>

قال العلامة محمد باي بلعالم: "وهو الكوثر الذي خص الله به سيدنا محمد عليه السلام ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أْبَيْضٌ مِّنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِّنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>2</sup>3.

## و- الصحائف:

قال العلامة محمد باي بلعالم: " أن العباد كلهم يأخذون صحائف أعمالهم إلا الملائكة والأنبياء والسبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب والمراد بالكتاب الصحف التي تكتب فيها الملائكة أعمال بني آدم التي عملوها في الدنيا وأول من يأخذ كتابه يمينه عمر ابن الخطاب وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذ كتابهم شماله الأسود بن عبد الأسد كما في النفراوي على الرسالة وغيره"<sup>4</sup>.

ويقول أيضا: "وقيل أن القراءة حقيقية وقيل مجازية عبر بها عن علم كل أحد بما له وما عليه ويقرأ كل أحد كتابه ولو كان أميا وقيل يقرأ المؤمن سيئات نفسه ويقرأ الناس حسناته حتى يقولوا ما لهذا العبد سيئة ويقول مالي حسنة وأول سطر من صحيفة

<sup>1</sup> ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط3، الكتب العلمية بيروت 2009، ج4، ص300.

<sup>2</sup> السيوطي، جامع الأحاديث، حرف الحاء، دار الكتب العلمية بيروت 1996.

<sup>3</sup> محمد باي بلعالم، السبائك الإبريزية شرح على الجواهر الكنزية، ص15.

<sup>4</sup> محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية و الفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك، ص188.

المؤمن أبيض فإذا قرأه أبيض وجهه والكافر ضد ذلكوورد أن الريح تطير الصحف من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها، وورد أن الريح تطير الصحف من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها"<sup>1</sup>.

قال تعالى: {وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا} [الإسراء: 13]، (منشورًا) مفتوحًا لا يحتاج إلى تَقْلِيْبٍ وَعَنَاءٍ وَتَعَبٍ، وفي كَوْنِهِ مَنشُورًا زيادةً سُورِرٍ بالنسبة لصاحبِ العَمَلِ الصَّالِحِ، وزيادةً حُزْنٍ وَكَأَبَةٍ بالنسبة لصاحبِ العَمَلِ السَّيِّئِ؛ لأنَّه أَوَّلُ ما يُواجِه به عَمَلُهُ، فيَنْظُرُ إلى هذه الأعمالِ السيئةِ فيزدادُ حُزْنَهُ وَكَأَبَتَهُ، والآخِرُ صاحبُ الأعمالِ الصَّالِحَةِ يَجِدُها مَنشُورَةً مُسْتَقْبَلًا بها لا يَحْتَاجُ إلى تَفْتِيْشٍ في الأمورِ المحسوسة.

الأدلة من القرآن الكريم:

قوله تعالى "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" [الإسراء: ٧١]

أما من السنة المطهرة:

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس أحدٌ يُحاسبُ إلا هَلَكَ قَالَتْ: قُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، أليسَ يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسبُ حِسَابًا يَسِيرًا} قَالَ: ذاكَ العَرَضُ يُعَرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص188.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب وصف الجنة و نعيمها و أهلها، باب إثبات الحساب، (ج8/ص164)، رقم الحديث (2876)، عن عائشة رضي الله عنها.

## ز- الصراط:

قال العلامة محمد باي بلعالم: "أي الصراط هو طريق يوضع على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرين بعد انصرافهم من الموقف فتثبت عليه أقدام المؤمنين الطائعين ويمر عليه أهل الجنة فمنهم من يمر عليه كالمح البصر ومنهم من يمر عليه كالبر ومنهم من يمر عليه كالجواد ومنهم من يمر عليه بطيء السير وذلك كله على حسب أعمالهم وتزل عنه أقدام الكافرين والعصاة من المؤمنين فيقعون في النار".<sup>1</sup>

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: "جسرٌ ممدود على متن جهنم يعبر عليه جميع الخلائق، فمنهم من ينجو، ومنهم من يسقط في النار. قال عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) [مریم: 71]، وفسر الورود بالعبور على الصراط، وقد جاء في وصف الصراط بأنه أدق من الشعر، وأحد من السيف"<sup>2</sup>.

الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ"  
[يس: ٦٦]

أما من السنة المطهرة:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "فِيضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَالَيْبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، ملتمقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام

مالك، ص 193

<sup>2</sup> ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ٣، دار الكتب العلمية بيروت 2009، ج 12، ص 133.

السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبِقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو"<sup>1</sup>.

## ح-الميزان:

قال العلامة محمد باي بلعالم: "الميزان له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة منهما أوسع من طباق السماوات والأرض وجبريل آخذ بعموده ناظر إلى لسانه وميكائيل أمين عليه ومحله بعد الحساب وخفه الوزن وثقله على صورته في الدنيا"<sup>2</sup>.  
الأدلة من القرآن الكريم:

قوله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حُسْبِينَ" [الأنبياء: ٤٨].  
أما من السنة المطهرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تُوَضَّعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَائِلُ بِهِ الْمِيزَانُ، قَالَ: فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَإِذَا أُدْبِرَ بِهِ إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا، لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَى بِبَطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ)<sup>3</sup>.

يقول القرطبي رحمه الله: "إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال؛ لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقدير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها؛ ليكون الجزاء بحسبها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه البزار في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (ج14/ص225)، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، 1988.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص38.

<sup>3</sup> أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو، ج11/ص637، رقم الحديث7066، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

<sup>4</sup> القرطبي، التذكرة، ط2، دار ابن حزم بيروت 2007، ص122.

## ط- الجنة والنار:

قال ابن الأثير في الغريب: "الجنة: هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر، لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا إذا ستره، فكأنها سترة واحدة لشدة التفافها وإظلالها"<sup>1</sup>.

قال العلامة محمد باي بلعالم في تعريفه للجنة: "هي لغة البستان واصطلاحاً دار ثواب المؤمنين وهي سبع جنات متجاورات أفضلها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر أنهار الجنة وجنة عدن وجنة ولد وجنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال"<sup>2</sup>.

الأدلة من القرآن الكريم:

قوله تعالى: "تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا" [مريم: 63]

أما من السنة المطهرة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بَنَاهَا قَالَ: «لَبِنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ فضةٍ، وَمِمْلَاطُهَا الْمَسْكُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتَرَابُهَا الرَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شِبَابُهُ»<sup>3</sup>.

النار: «النون والواو والراء، أصلٌ صحيحٌ يدل على إضاءةٍ واضطرابٍ وقلة ثباتٍ، ومنه النور والنار، سمي بذلك من طريقة الإضاءة؛ ولأن ذلك يكون مضطرباً سريع الحركة»<sup>4</sup>.

. قال العلامة محمد باي بلعالم في تعريفه للنار: "وهي موجودة الآن واختلف في مكان وجودها فقليل تحت الأرض السفلى وقيلاً لا يعلم مكانها إلا الله ولها سبع

<sup>1</sup> ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، ط ١، الكتب العلمية بيروت 1998، ص 144.

<sup>2</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص 42.

<sup>3</sup> عبد العظيم المنذري، كتاب الترغيب و التهيب، كتاب صفة الجنة و النار، فصل بناء الجنة و ترابها، (ج 4/ص 512)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1968م.

<sup>4</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت 1996، ج 2، ص 209.

طبقات أعلاها جهنم وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم صقر ثم الجحيم ثم الهاوية وحرها هواء محرق ولا جمر لها سوى بني آدم والأحجار المتخذة آلهة من دون الله<sup>1</sup> الأدلة من القرآن الكريم:

في الآية الكريمة "إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَابًا (22)" [عم: ٢١، ٢٢].

يقول عمر الأشقر: "الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسوله، وهي عذابه الذي يعذب به أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه"<sup>2</sup>.

أما من السنة المطهرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (تَحَابَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَرِّبِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِي وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا)<sup>3</sup>.

ي-الرؤية:

قال العلامة محمد باي بلعالم في تعريفه للرؤية: " وهي حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق بها كتاب ربنا فالحسنى الجنة والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، ص42.

<sup>2</sup> عمر الأشقر، الجنة والنار، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1999، ص155.

<sup>3</sup> أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (ج11/ص179)، رقم الحديث 6290، دار المأمون للتراث دمشق 1404هـ.

فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية : ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) وقال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه . فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ، وبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، ويزحزحنا من النار ؟ " . قال : " فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه ، ولا أقر لأعينهم " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمن في الآخرة بهم سبحانه، (ج1/ص163)، رقم الحديث 1254، عن صهيب رضي الله عنه.

## 5-الساعة وأشراطها:

يقول العلامة محمد باي بلعالم عن علامات الساعة الكبرى: " علامات الساعة الكبرى الدالة على قرب مجيئها وهي انقراض جميع الخلائق وعلامات قيام الساعة تنقسم إلى ثلاثة اقسام بعيدة ومتوسطة وقريبة فأما البعيدة فبعثته صلى الله عليه وسلم كما قال بعثت الساعة كهتين والمتوسطة مثل كثرة الزنا وشرب الخمر و التناول في البنيان وكثرة القتل حتى يقتل الرجل ولا يدري في ما قتل ويقتل ولا يدري في ما قتل ومنها القريبة ".<sup>1</sup>

## أ-طلوع الشمس من مغربها:

قال العلامة محمد باي بلعالم: "طلوعها من مغربها مما جاء في الحديث ستأتي عليكم ليلة مثل ثلاث ليال من لياليكم الحديث وهي معنى الآيات الواردة في قوله تعالى "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ" يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا" قُلِ انتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ" [الأنعام ١٨٥] قال: المفسرون المراد بها طلوع الشمس من مغربها"<sup>2</sup>.

## ب-خروج المهدي المنتظر:

يقول العلامة المباركفوري: "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد باي بلعالم زاد السالك شرح اسهل المسالك، ص33.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص33.

<sup>3</sup> المباركفوري، تحفة الأحمدي شرح صحيح الترميذي، ط١، دار ابن حزم بيروت 2008، ج3، ص122.

قال العلامة محمد باي بلعالم: " محمد ابن عبد الله يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقد وردت أحاديث في شأنه يناهز الخمسين قال ابن خلدون في تاريخه: يعلم أن المشهور بين كافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على ممالك الإسلام ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره وأن عيسى من بعده سيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتي بالمهدي في صلاته " .<sup>1</sup>

### ج. خروج المسيح الدجال:

يقول الإمام الرازي " وأما المسيح الدجال فإتّما سُمّي مسيحاً لأحد وجهين أولهما: لأنّه ممسوح العين اليمنى، وثانيهما: لأنّه يمسخ الأرض أي يقطعها في زمن قصير لهذا قيل له: دجال لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها، وقيل سُمّي دجالاً من قوله: دَجَلَ الرجلُ إذا مَوَّهَ ولَبَّسَ " .<sup>2</sup>

قال العلامة محمد باي بلعالم: " .. هو رجل أعور العين يدعي الربوبية يكون معه مثل الجنة ومثل النار فيؤمن به كثير من الناس فيمر بجميع البلاد إلا مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء فيمكث في الأرض أربعين يوماً كسنة ويوم كالشهر يوم كجمعة وباقي الأيام كالأيام المعهودة وفي رواية ٤٠ سنة مكتوب على وجهه كافر يقرأه كل مسلم ولو أميا فينزل عيسى ويقتله عند باب لدة بضم اللام وتشديد الدال " .<sup>3</sup>

### د. يأجوج ومأجوج:

قال العلامة محمد باي بلعالم: " هما قبيلتان من أولاد يافث بن نوح فيحصل للخلق جذب عظيم عند خروجهم حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مئة دينار ثم يدعوا الله عيسى فيرسل الله عز وجل النعف في رقابهم أي: دودا يهلكون جميعاً فتملاً

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص33.

<sup>2</sup> فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت 1998، ج12، ص122.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص33.

رمهم وجيفهم الأرض فيدعوا الله عيسى فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم وتطردهم حيث شاء الله " <sup>1</sup>.

ه- نزول عيسى عليه السلام:

قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

" وقوله: ( **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** ) : تقدم تفسير ابن إسحاق : أن المراد من ذلك : ما بعث به عيسى عليه السلام ، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وغير ذلك من الأسقام ، وفي هذا نظر . وأبعد منه ما حكاه قتادة ، عن الحسن البصري وسعيد بن جبير: أن الضمير في ( **وَإِنَّهُ** ) عائد على القرآن ، بل الصحيح أنه عائد على عيسى عليه السلام ، فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى : ( **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ) أي : قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام ، ثم ( **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** ) ، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى " **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** " أي : أمانة ودليل على وقوع الساعة ، قال مجاهد : ( **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** ) أي : آية للساعة خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . وهكذا روي عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وأبي العالية ، وأبي مالك ، وعكرمة ، والحسن ، وقاتدة ، والضحاك ، وغيرهم .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام ، قبل يوم القيامة إماما عادلا ، وحكما مقسطا " <sup>2</sup>.

قال العلامة محمد باي بلعالم: " ابن مريم ونزوله ثابت قال تعالى: « **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ** » [آل عمران: ٤٦] وفي الحديث: « **والله، لَيُنزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنْزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجُزْيَةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ**

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص35.

<sup>2</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المنار دمشق 1995، ج3، ص308.

الْقِلاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّخْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاوُدُ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى  
الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ»<sup>211</sup>.

---

<sup>1</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب نزول عيسى عليه السلام، رقم الحديث 155، ج1/ص94، عن أبي

هريرة رضي الله عنه.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص38.

## خلاصة المبحث:

مما سبق نستخلص مايلي:

أولاً: أن مباحث العقيدة تنقسم إلى ثلاثة مباحث وهي الإلهيات والنبوات والسمعيات.

ثانياً: موضوع التوحيد يدرس الذات العلية سبحانه وتعالى.

ثالثاً: ثمرة التوحيد هي معرفة الله بالأدلة القطعية وهو أشرف العلوم لكونه متعلق بذات الله.

رابعاً: أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى.

خامساً: الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان.

سادساً: يقسم الأشاعرة الصفات إلى أربعة صفات نفسية وصفات معنوية وصفات سلبية وصفات معنوية.

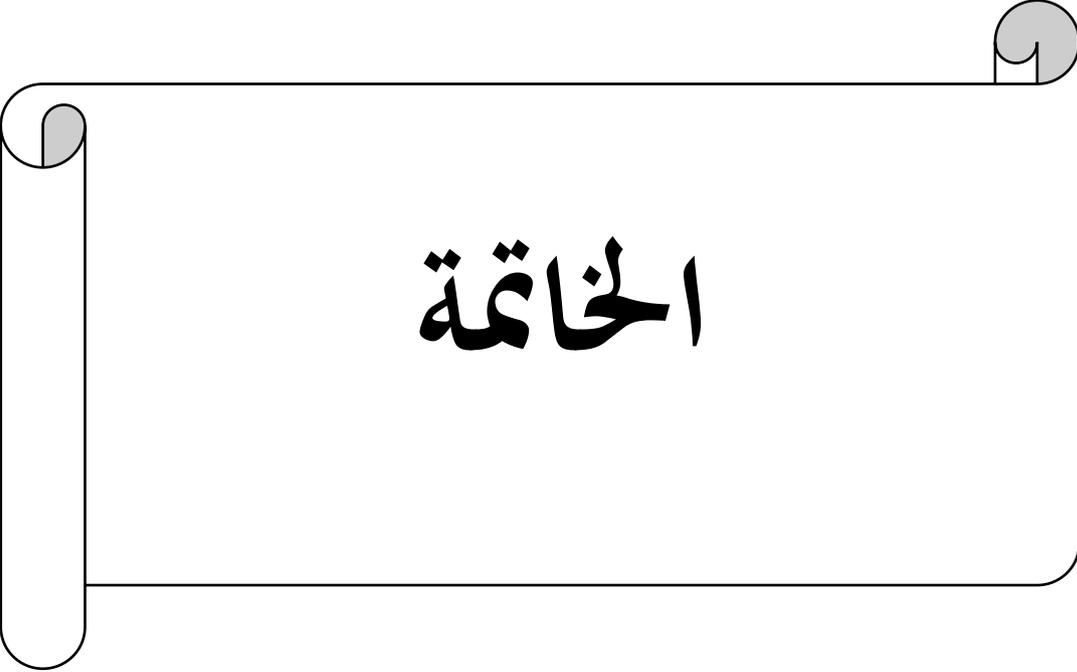
سابعاً: التفويض والتأويل مقبولان عند أهل السنة والجماعة وهذا ما بينه العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله.

ثامناً: أن ليس كل نبي رسول لكن كل رسول نبي.

تاسعاً: هناك صفات واجبة في حق رسل الله عليهم السلام وهي الأمانة والصدق والتبليغ والفظانة وصفات مستحيلة في حق رسل الله وهي الكذب والخيانة والبلاهة وهناك صفات جائزة في حق رسل الله كالأكل والشرب والنكاح.

عاشراً: السمعيات أو الغيبات الواجب على المؤمن أن يؤمن بها ويفوض أمرها إلى الله.

الحادي عشر: كان محمد باي بلعالم على مسلك سلفه من الأشاعرة في عرضه لمسائل العقيدة من خلال اعتماد طريقة المتكلمين الإلهيات-النبوات-إلهيات.



الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، و الصلاة والسلام على سيد الأولين و الآخرين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين و في ختام هذا العمل نستلخص أبرز نقاط كالاتي:

- العلامة محمد باي بلعالم تربي في عائلة متدينة علمية.
- بدأ العلامة محمد باي بلعالم تحصيل العلوم منذ نعومت أظافره فبدأ بحفظ القرآن الكريم، و مبادئ الفنون الشرعية من فقه و حديث و سيرة.
- اتصف العلامة محمد باي بالأخلاق الحميدة و الأدب و قد شهد له بذلك القريب و البعيد.
- درس العلامة محمد باي بلعالم على كبار علماء أدارر و نال الإجازات و التزيكات ثم تفرغ لتدريس و التأليف و الدعوة.
- نال العلامة محمد باي بلعالم العديد من الشهادات و الجوائز داخل الوطن و خارجه.
- كان العلامة محمد باي كثير الحل و الترحال في سبيل العلم و نشر العلوم.
- العلامة محمد باي بلعالم أشعري العقيدة مالكي المذهب الفقهي.
- العلامة محمد باي بلعالم كانت لهو جهود في شرح و تبسيط مباحث العقيدة من إلهيات و نبوات و سمعيات و سرد الأدلة عليها من المنقول و المعقول.
- العلامة محمد باي بلعالم كان من طينة العلماء الموسوعيين يؤلف في شتى الفنون في التوحيد و الفقه و الحديث و السيرة.
- كان العلامة محمد باي بلعالم ذو صدر رحب غير متعصب في آرائه و اجتهادات و هذا ما شهد له علماء عصره.
- سرد العلامة العقيدة الإسلامية على طريقة المتكلمين من المدرسة الأشعرية في كتبه و مؤلفاته.

# ملخص المذكرة

## ملخص المذكرة

تدرس هذه المذكرة العلامة محمد باي بلعالم آراؤه العقديّة و هو عالم وفقهه ولغوي معاصر جزائري جمع بين المنقول والمعقول وكان فريد زمانه وهذا ما دعانا إلى دراسة شخصيته وجهوده العقديّة، وقد كانت خطة العمل في الرسالة تنقسم إلى مبحثين حيث عالجنا في المبحث الأول محطات من حياة الشيخ عليه رحمته الله، أما المبحث الثاني فقد خصصته إلى آراء العلامة محمد باي بلعالم العقديّة الأشعرية في شرحه وتبسيطه لمباحث العقيدة بداية من مسائل الإلهيات ثم مسائل النبوات ثم مسائل الغيبات.

## **Note Summary**

This memorandum studies the scholar Muhammad Bay Belalem his Ash'ari creed views, a scholar, jurist and contemporary Algerian linguist who combined the movable and the reasonable, and he was unique in his time. On him, may God have mercy on him. As for the second topic, I devoted it to the views of the scholar Muhammad Bay Belalem Al-Ash'ari creed in his explanation and simplification of the investigations of faith starting from issues of theology, then issues of prophecy, then issues of the unseen



قائمة المصادر والمراجع

✓ قائمة المصادر والمراجع :

✓ القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم

-المعاجم والقواميس:

- 1- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت 1988.
- 2- ابن منظور، لسان العرب دار الكتب العلمية، بيروت 1999.
- 3- خليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، دار المعارف بيروت 1998.

الكتب:

- 4- ابن الجوزي، كتاب الموضوعات، دار أضواء السلف 1413هـ.
- 5- ابن خميرة السبتي، مقدمات المرشد إلى علم العقائد، تحقيق الدكتور جلال علاء البخيتي طباعة دار الخليج العربي بتطوان 2004.
- 6- أبو المعالي الجويني، العقيدة النظامية، تحقيق محمد زاهد الكوثري مكتبه الأزهرية للتراث.
- 7- أبو عبد الله محمد بن محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت 1996.
- 8- أبو عيسى الترميذي، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي بيروت 1994.
- 9- أبو عبد الله محمد بن ماجه، سنن ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي بيروت 1998.
- 10- الباجوري، حاشية على جوهرة التوحيد، تحقيق محمد علي جمعة، دار السلام القاهرة 2002.
- 11- عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، السعودية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والارشاد 1422هـ.
- 12- عثمان بري الجعلي، سراج السالك شرح أسهل المسالك، دار الفكر بيروت 2006.
- 13- عمر الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبه الفلاح، ط ٤، الكويت 1989م.

- 14- محمد باي بلعالم، الإشراف البدرى على الكوكب الزهري، ط ١، مطابع عمار قرني، باتنة
- 15- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقته توات، (ج ١، ج ٢)، دار هومة العاصمة 2005م.
- 16- محمد باي بلعالم، زاد السالك شرح أسهل المسالك، دار ابن حزم بيروت، 2008م
- 17- محمد باي بلعالم، السبائك الإبريزية شرح الجواهر الكنزية، دار ابن حزم، ط ١، بيروت 2012م.
- 18- محمد باي بلعالم، فتح الجواد شرح نظم العزبة لابن باد، مطابع عمار قرني باتنة.
- 19- محمد باي بلعالم، كشف والدثار شرح تحفة الآثار، مطابع عمار قرني، باتنة.
- 20- محمد باي بلعالم، ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك في مذهب الامام مالك دار ابن حزم، ط 1، بيروت 2008م.
- 21- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، مؤسسة الرسالة 2001م
- 22- محمد البخيتي، شرح الخريدة البهية، دار ميراث النبوة 2008م.
- 23- محمد الدردير، شرح الخريدة البهية، دار البيروني بيروت 2009م.
- 24- محمد رمضان البوطي، اليقينيات الكبرى، دار الفكر، ط ١، دمشق، 2010م.
- 25- محمد العبيدي، اتباع أهل السنن و الآثار، الشبكة الألوكة.
- 26- محمد ميارة، الدر الثمين على المورد المعين، دار الفكر بيروت 2006م.
- 27- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العقديّة الدرر السنيه مكتبة الرشد، الرياض، 2018م.
- 28- ناصر بن علي عايض حسن، مباحث العقيدة في سورة الزمر 1995م، الرياض، مكتبه الرشد.

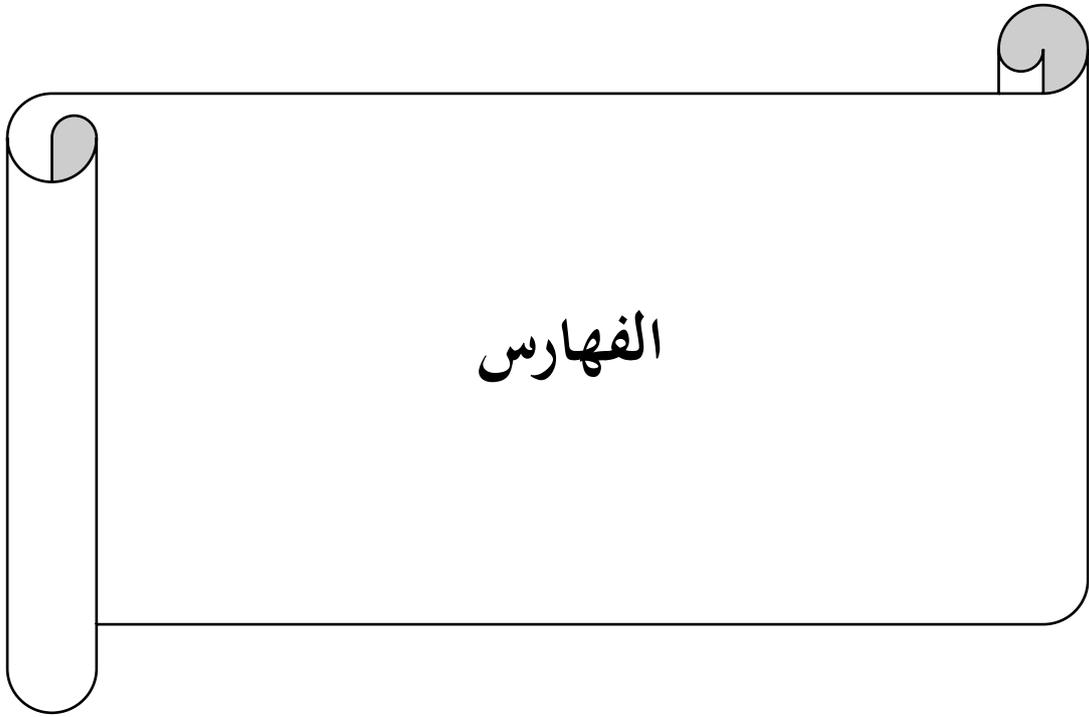
29- ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة دار الوطن للنشر، 1413هـ.

الرسائل الجامعية:

30- أسماء بلالي، الاسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الجامعة الإفريقية أحمد الدراية كليه العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم العلوم الإنسانية(2013/2012).

المواقع الإلكترونية:

27- الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.



فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
49	وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ	آل عمران	5
55	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ	آل عمران	46
59	وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	آل عمران	105
31	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا		
41	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..	النساء	164
55	فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ	هود	12
48	خَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	النحل	50
51	وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا	مريم	51
75	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	طه	5
48	وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَابًا مِّنِّي وَلَتُصْنَعُ عَلَيَّ عَيْنِي	طه	39

20	الحج	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	51
15	الإسراء	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	33
1	فاطر	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	28
32	فاطر	ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ	36
15	فاطر	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	40
61	الزمر	وَلَعِنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ	38
6	الزمر	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	28
11	الشورى	فَاطِرُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ۗ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۗ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ۗ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	31
3	الحديد	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	38

1	المجادلة	إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ	42
1	الكافرون	قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ	32

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
48	إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه	6
72	إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تُريدون شيئاً أزيدكم	8
14	اللهم أجري من النار	3
12	اللهم اهدنا في من هديت، وعافنا فيمن عافيت	2
32	رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ	4
52	قلت: يا رسول، كم وفاء عدة الأنبياء	5
70	قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة	6
6	من سلك طريقاً يتغي فيه علما	7
69	يوضع الميزان يوم القيامة	8
6	يوضع الصراط المستقيم بين ظهراي جهنم	9
48	ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا	10

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	إهداء
ب	شكر و عرفان
ج	ملخص
1	مقدمة
2	أولاً: إشكالية الدراسة
2	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
3	ثالثاً: أهمية الموضوع
3	رابعاً: أهداف الدراسة
6	خامساً: الصعوبات
4	سادساً: مصطلحات الدراسة
5	سابعاً: منهج الدراسة
6	ثامناً: الدراسات السابقة
7	تاسعاً: خطة البحث
<b>المبحث الأول</b>	
<b>محطات من حياة العلامة محمد باي بلعالم</b>	
9	تمهيد
10	المطلب الأول: حياته ومساره العلمي
12	1. المولد والنشأة
14	2. صفاته وأخلاقه
14	3. دراسته وتعلمه
15	المطلب الثاني: رحلاته و مذهبه و آثاره

16	1. أسفاره و رحلاته
18	2. عقيدته ومذهبه
19	3. تراثه العلمي
23	4. وفاته
24	5. خلاصة المبحث
<b>المبحث الثاني</b>	
<b>محمد باي بلعالم و آراؤه العقديّة</b>	
26	تمهيد
27	تعريف الإلهيات: لغة واصطلاحا
27	تعريف التوحيد: لغة واصطلاحا
28	موضوع التوحيد
29	أنواع التوحيد
30	ثمرة التوحيد
32	أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى
33	الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان
35	الصفات النفسية
35	الصفات السلبية
40	صفات المعاني
44	الصفات المعنوية
47	التفويض والتأويل طريقان مقبولان عند أهل السنة والجماعة
50	تعريف النبوءات: لغة واصطلاحا
50	تعريف النبي: لغة واصطلاحا
50	تعريف الرسول: لغة واصطلاحا
51	الفرق بين الرسول والنبي

52	الحكمة من ارسال الأنبياء والرسل
52	عدد الأنبياء والرسل
53	الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم
53	الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام
53	الصفات المستحيلة في حق الرسل عليهم السلام
54	الصفات الجائزة في حق الرسل عليهم السلام
60	تعريف السمعيات: لغة واصطلاحاً
61	موضوع السمعيات
62	عذاب القبر ونعيمه
62	الملائكة
63	البعث
64	الشفاعة
65	الحوض
65	الصحائف
67	الصراط
68	الميزان
69	الجنة والنار
70	الرؤية
72	الساعة وأشراتها
72	طلوع الشمس من مغربها
72	ظهور المهدي
73	خروج المسيح الدجال
73	خروج يأجوج ومأجوج
73	نزول المسيح عليه السلام

76	خلاصة المبحث
78	الخاتمة
80	ملخص الرسالة
82	قائمة المصادر والمراجع
83	الفهارس